**الجامعة المستنصرية**

**كلية التربية الاساسية**

**قسم رياض الاطفال**

**اسم المادة : التنشئة الاجتماعية .**

**الصف : الاول.**

**القسم : رياض الاطفال .**

**مدرسة المادة : م. د.مروج عادل خلف**

مفردات التنشئة الاجتماعية

الفصل الاول :

مفهوم التنشئة الاجتماعية (المفهوم العام والمفهوم الخاص).

تعريف التنشئة الاجتماعية ،خصائص التنشئة ، اهدافها ،شروطها ،مراحلها .

الفصل الثاني :

التنشئة الاجتماعية في الاسلام .

اسس التنشئة الاجتماعية في الاسلام .

سمات التنشئة الاجتماعية في الاسلام .

ابعاد التنشئة في الاسلام ومجالاتها .

الفصل الثالث :

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ( الوراثة ، البيئة ، الغدد ، الغذاء ، النضج ، التعلم ، الثقافة ).

الفصل الرابع :

مؤسسات التنشئة الاجتماعية ( الاسرة ، الروضة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، دور العبادة ، وسائل الاعلام ).

الفصل الخامس :

نظريات التنشئة الاجتماعية :

1. نظرية اريكسون .
2. نظرية التعلم الاجتماعي .
3. نظرية فرويد .
4. نظرية الدور الاجتماعي .
5. نظرية هورني .

الفصل السادس :

مظاهر التنشئة الاجتماعية ( التطبيع الاجتماعي ، التقليد ، التقمص ، تحديد الدور ، المركز ، الذات ).

الفصل السابع :

النمو الاجتماعي للطفل ، مظاهرالنمو الاجتماعي ، مطالب النمو الاجتماعي ، دور الام في نمو الطفل اجتماعيا ، دور الروضة في نمو الطفل اجتماعيا ) .

**الفصل الاول**

**مفهوم التنشئة الاجتماعية**

 تدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية ، وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط ومن واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الاخرين .

وهي في معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي الى شخص اجتماعي ، وتصل تلك التنشئة الى اقصاها في مرحلة الطفولة ،وشبه علماء النفس الطفل بكتلة لينة يمكن للوالدين او المربين تشكيلها على النحو الذي يختارونه وان كان ينبغي على كل مجتمع ان يصل الى ثلاث حلول لقضايا هامة تواجهه بخصوص الاطفال هي طرق رعايتهم ، وترسيخ القواعد التي تتحكم في كيفية تفاعلهم مع الاخرين، ونقل المهارات والقيم من الكبار اليهم .

 وأزاء اامطالب الاخيرة واجهت المجتمعات مصاعب متباينة ، معتمدة في ذلك على عملية تعليم وتعلم تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف الى اكتساب الاطفال سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة، تمكنهم من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي أي تكسبهم طابع اجتماعي وتيسر لهم الاندماج في الحياة الاجتماعية . ان الامر هنا ينطوي على ما يعرف ( بعملية التنشئة الاجتماعية ) او ما تسمى احيانا بعملية التطبيع الاجتماعي انها عملية تعلم القصد منها ان ينمى لدى الطفل الذي يولد ولديه امكانيات هائلة ومتنوعة ان يسلك سلوك فعلي مقبول ومعتاد وفق معايير الجماعة التي ينتمي اليها.فعملية التنشئة الاجتماعية تبدا منذ الولادة ،وتتم من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بهدف اكساب الطفل معايير المجتمع وتوقعاته،ومساعدته على تذويب هذه المعايير ليصبح قادرا على الاندماج في مجتمعه ويعني (التذويب) استدخال معايير المجتمع وقيمه وتبنيها من قبل الفرد لتصبح جزءا من مكونات الذات الاساسية وتصبح ضوابط للسلوك لا يجوز انتهاكها . وان اية مخالفة لها ستؤدي الى الشعور بالذنب ،فهي تلعب دورا هاما في تطور سلوك الفرد ومبادئه الاخلاقية . والتنشئة الاجتماعية ليست فقط عملية تعلم اجتماعي بل هي ايضا عملية نمو يتحول من خلالها الافراد من اطفال اعتماديين متمركزين حول ذواتهم الى كبار ناضجين يدركون معنى المسؤولية الاجتماعية او التبعية الاجتماعية، يضبطون انفعالاتهم ويتحكمون في الحاح الحاجات ويشبعونها بما يتفق مع قيم المجتمع. وللتنشئة الاجتماعية خاصية الاستمرارية، فهي لاتقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل تستمر في المراحل الاخرى كالمراهقة حتى الشيخوخة ،لان الفرد في كل من هذه المراحل ينتمي الى جماعات من نوع جديد يبدو فيها بدور جديد ويعدل من سلوكياته ويكتسب انماطا مستحدثة من السلوك وهذا ما يدفع لتقديم معنى التنشئة الاجتماعية على انها عملية تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الانماط العقلية والعاطفية والاخلاقية لدى الطفل والراشد ،هادفة الى ادماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية ،وتبدا من الميلاد داخل الاسرة وتستمر باتساع اتساق التفاعل كلما كبر المرء ،وتعبر عن نشاط البناء الاجتماعي بمختلف ميادينه (الاسرة،الدين،السياسة،التعليم،المهنة،الاقتصاد) الذي يضغط على الفرد لكي يتوافق مع غيره. وهذا ما يضفي على عملية التنشئة مفهوم الديناميكية لان الفرد في تفاعله مع غيره من افراد الجماعة يأخذ ويعطي في ضوء المعايير والادوار الاجتماعية ويؤثر ذلك مع عوامل اخرى على نمو الشخصية لكل فرد، ولعملية التنشئة وظيفة ظاهرة تنحصر في تدريب الطفل على اداء انماط معينة يرضى عنها المجتمع، ويتخذهاالشخص دعامة لسلوكه اثناء حياته، كما ان لها وظيفة مستمرة تهدف الى توحد الطفل مع مجموعة من الانماط الثقافية للمجتمع تعرف بأسم القيم الاجتماعية التي تتكون منها.

**تعريف التنشئة الاجتماعية** :-

**تعرف التنشئة الاجتماعية عدة تعريفات منها :**

**1-**هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته،والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه،وتوقعاته وسلوك الغير ،والتنبؤ باستجابات الاخرين،وايجابية التفاعل معهم.

 2-انها عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

3-هي عملية تربية وتعلم وتتم من خلال التفاعل الاجتماعي .وتؤدي الى اكساب الفرد المعايير والعادات والتقاليد و الادوار الاجتماعية الضرورية التي تمكنه من مسايرة الجماعة والاندماج معها وتساعده على تحقيق التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه .

4- هي عملية تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الاساليب التي يتشربها ويتأثر بها ، وتهدف تلك العملية الى تربية هذا الطفل ومساعدته على ان ينمو طبيعيا في حدود ما تؤهله له قدراته العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية .

**خصائص عملية التنشئة الاجتماعية:-**

من خلال استعراض المعاني المتعددة لمفهوم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص بعض خصاص هذا المفهوم وهي:

1-ان عملية التنشئة الاجتماعية عملية نمو وتغيريتحول خلالها الفرد من كائن بيولوجي يعتمد على غيره في اشباع حاجاته البيولوجية الى فرد اجتماعي يراعي القواعد الاجتماعية لدى اشباع حاجاته ويتمتع بالاستقلالية ويتحمل المسؤلية تجاه ذاته وتجاه الاخرين .

2-انها عملية مستمرة في جميع مراحل الحياة ولكنها اشد ما تكون حساسية في مرحلة الطفولة ثم المراهقة لانها مرحلة التغير السريع التي تتشكل فيها شخصية الفرد.

3-انها عملية تعلم اجتماعي يتعلم خلالها الفرد الادوار الاجتماعية التي تساعدة على تحقيق التكيف ضمن محيطه الاجتماعي وهي تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية والثقافة الفرعية التي ينتمي اليها الفرد .

4-تساعد عملية التنشئة الاجتماعية الفرد على استدخال قيم المجتمع ومعاييره وقواعده الاخلاقية وتوقعاته ،الامر الذي يساعده على الوصول الى حالة من الاندماج والتوافق في المؤسسات الاجتماعية المختلفة .

5-تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل بين الفرد ومن يقوم على تنشئته من مؤسسات وافراد مثل الاسرة والمدرسة والرفاق ودور الاعلام ودور العبادة وغيرها ،والفرد من خلال هذه العملية يؤثر ويتاثر ويتعلم الادوار والمعايير الاجتماعية ويعلمها.

6-تستخدم في عملية التنشئة الاجتماعية اساليب عدة من اجل تشكيل سلوك الفرد مثل التعليم المباشر والملاحظة والتقليد واساليب الاقناع والثواب والعقاب والتقمص .

7- تعد عملية التنشئة الاجتماعية بانها عملية فردية وسيكولوجية بالاضافة الى كونها اجتماعية في الوقت نفسه.

**اهداف التنشئة الاجتماعية** :

 تهدف عملية التنشئة الاجتماعية الى تحقيق مجموعة من الاهداف لدى الافراد وهي :

1- غرس النظم الاساسية في الفرد : لكل مجتمع مجموعة من النظم التي يسير عليها افراده يلتزمون بها بعد ان ثبتت جدواها وقابليتها لحل مشكلاتهم وتسهيل شؤون حياتهم خلال فترة اختيار هوية، فالفرد الذي يتناول الاطعمة والمشروبات التي حرمها المجتمع او النظم او العقيدة على سبيل المثال يصبح شخص مرفوض اجتماعيا وغير مرغوب فيه .

2- غرس الطموح في النفس : يسعى كل مجتمع الى غرس انواع الطموح المختلفة في نفوس افراده بما يتناسب مع شخصية كل منهم ففي المجتمعات القديمة نجد ان العامل البدائي يحاول ان يغرس في نفوس ابنائه الرغبة في ان يكون عاملا ماهرا خلال ايام الاسبوع وان يكون رجلا متدربا مواظبا الى دور العبادة في اوقاتها.

3- غرس الهوية في الطفل : يختلف مفهوم الهوية والطموح في المجتمعات الحديثة عنه في المجتمعات القديمة نظرا لبعدها عما يتمناه الاباء لابنائهم طبقا لاصلهم العرقي وتعدد فرص الاختيار امام الابناء حاليا فالتنشئة والتطبيع اليوم يعتمد على طموح الفرد وهويته تبعا لاحتياجاتهم وقدراتهم التعليمية والمهنية تبعا لهوية الاباء وطموحهم .

4- غرس الهوية القومية : لكل مجتمع من المجتمعات الثقافية الخاصة والتي تميزه عن المجتمعات الاخرى فافراد المجتمع يتكلمون لغة واحدة تجمعهم ولهم عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم وقيمهم ومعاييرهم وانماطهم السلوكية المختلفة حيث تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بغرس هذه العناصر المختلفة في نفوس الاطفال وتتخذ التربية بمفهومها الشامل وسيلتها في ذلك وغايتها في اعداد اطفال اجتماعيين ومواطنين صالحين مثاليين ينتمون للثقافة في المجتمع والامة التي ينتسبون اليها .

**شروط التنشئة الاجتماعية** :

 شروط التنشئة الاجتماعية هناك ثلاث شروط ااتنشئة لاجماعية المناسبة وهي:

1- ان يكون مجتمع قائم وهو العالم المحيط والبيئة التي ينشأ فيها الطفل وينتقل من خلال ثقافة والدافعية واساليب انشاء العلاقات الاجتماعية الى اعضاء فيه لتحدث في ضوئها كيف سيسلك الاطفال وكيف يفكرون ويشعرون .

2- توافر الشروط البايلوجية الوراثية الجوهرية لدى الطفل لان عملية التنشئة الاجتماعية المناسبة صعبة بل مستحيلة في بعض الاحيان اذا ما كان الطفل غير سليم البنية .

3- ان يكون الطفل ذي طبيعة انسانية سوية وهذه ميزة للبشر دون سواهم من المخلوقات وتتضمن الطبيعة الانسانية القدرة على القيام بدور اخر والشعور مثلهم والقدرة على الكلام واستعمال اللغة والتعامل مع رموزها .

**سمات عملية التنشئة الاجتماعية** :

1- يرتبط سلوك الطفل تدريجيا بالمعاني التي تكون عنده المواقف التي يتفاعل فيها.

2- تتخذ هذه المعاني بخبراته السابقة التي مر بها الطفل وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة .

3- يولد الطفل في جماعة حددت معاني معظم المواقف العامة التي تواجهها وكونت لنفسها معايير السلوك فيها .

4- يتاثر الطفل بهذه المعاني منذ ولادته وتنمو شخصيته في مراحلها الاولى وتحسين هذه المعاني .

**مجالات التنشئة الاجتماعية :**

 من اهم مجالات التنشئة الاجتماعية هي :

**1- الاستقلال الذاتي :**

 ان الشعور بالاستقلال الذاتي او السيطرة على الذات ذلك الشعور الذي يكتسبه الطفل في سنوات عمره المبكرة يكون عاملا" محددا" وهاما" في تكوين الشعور بالاعتزاز االشخصي وبالنوايا الحسنة تجاه الاخرين ، فالطفل في سنوات عمره المبكرة يبدأ في اكتشاف قدرات و مهارات جديدة له كل يوم فنراه يعتمد على نفسه في المأكل، الملبس، الصعود والترول على السلالم.....الخ . دور الوالدين في هذه العملية هو مساعدة الطفل وعلى الوالدين ان يسمحوا للطفل باكتشاف البيئة المحيطة به كي يشعر بالاستقلال الذاتي اما اذا منع الوالدين الطفل من الحركة و الاستكشاف فأنه يشعر بلاحباط .

**2- ارتقاء الدور الجنسي :**

 أن تحديد الدور الجنسي للولد و البنت واحدا" من اهم مجالات السلوك الاجتماعي الذي تلعب فيه عملية التنشئة الاجتماعية دورا" كبيرا". و يطلق احيانا على مصطلح الدور الجنسي أسما" اخر هو النمط الجنسي و الذي يعنى تنمية السمات السلوكية لدى الطفل التي تتناسب مع جنسه. بمعنى ان يكتسب الطفل الولد صفات الذكورة ، وتكتسب البنت صفات الانوثة. و يلعب الولدان بأعتبارهما المحور الاساسي الذي تدور حوله عملية التنشئة الاجتماعية دورا" هاما" في تشكيل السلوك المناسب للطفل.

**مراحل التنشئة الاجتماعية :**

قسم بارسونز عملية التنشئة الاجتماعية الى مراحل واطوار ويرتبط كل طور بأنظمة اجتماعية على نحو التالي :-

1- الطور الاول : يتم داخل الاسرة ويستمر حتى دخول المدرسة حيث يكتسب الطفل خلاله بعض المهارات الجديدة والمفردات التي تسهل عملية اتصاله مع الاخرين والاستجابة لرغباتهم .

2- الطور الثاني :- ويتم في اثناء مراحل الدراسة المتعددة حيث يتدرب الطفل على

 ممارسة الادوار المتخصصة .

3- الطور الثالث :- وهو الخروج الى الحياة والعمل والحصول على مركز في النظام والمهن.

4- الطور الرابع :- وهو البدء في تكوين اسرة حيث يبدا الفرد بتكوين اسرة جديدة ويتداخل هذا الطور مع الطور الثالث وقد يسبقه .

**ابعاد التنشئة الاجتماعية** :

أ – ***البعد الاجتماعي*** ويتضمن :

1- تشكيل سلوك الاطفال الانسانية الاجتماعية .

2- تحقيق التوافق ما بين سلوك الطفل والمواقف الاجتماعية بحسب توقعات كل مجتمع .

3- تعليم الاطفال تراث المجتمع الذي ينشؤون فيه والذي يميزهم عن غيرهم من اطفال مجتمعات اخرى .

ب:- ***البعد النفسي*** ويتضمن :

1- تحقيق الرضا من خلال التفاعل .

2- اكتساب سلوك يناسب دور الفرد الاجتماعي وهذه العملية ضرورية لتكوين الذات الفردية .

3- اكتساب معايير واتجاهات تناسب دوره الاجتماعي وهذه عملية ضرورية لتكوين الذات الاجتماعية .

4- اندماج الفرد في الحياة الاجتماعية كمحصلة للبعد النفسي لعملية التنشئة الاجتماعية مما يؤدي الى تكيف الذات الفردية مع الذات الاجتماعية ويتم التفاعل ويستمر بين الفرد والمجتمع .

ج – ***البعد التربوي*** ويتضمن :

1-انها عملية نمو مقصودة لاجهزة الانسان الاساسية .

2-انها عملية تؤدي الى تزويد الطفل بمجموعة من المعارف الاساسية لتحقيق الانسانية .

3- انها عملية مستمرة يستطيع فيها الكائن البشري مواجهة مطالب هذه الحياة المتغيرة .

**وظائف التنشئة الاجتماعية** :

1- اعلاء رابطة الحب بين الطفل والام ، واقامة التزامات حول امكانية الانجذاب نحو الغير.

2- اكتساب الافراد المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع .

3- ضبط سلوك الافراد واساليب اشباع حاجاتهم وفقا لما يفرضه المجتمع .

4- تعلم الادوار الاجتماعية المتوقعة بحسب جنس الفرد ومهنته ومركزه الاجتماعي. 5- اكتساب الافراد نسقا من المعايير الاخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد واعضاء الجماعة ، وتمثل هذه المعايير السلطة الخارجية على الفرد.

6- غرس القيم واهداف الجماعة التي ينتمي اليها الطفل والتي تشكل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، لتحقيق توقعات الادوار التي سوف يواجهها يوما ما مثل اعداد الطفل لاداء دور الاخ والابن والزميل والاب .

7- تحويل الطفل من كائن بايولوجي الى كائن اجتماعي .

**العوامل المعيقة لعملية التنشئة الاجتماعية:-**

هناك عوامل تعرقل عملية التنشئة الاجتماعية وتعيقها ،اذ قد يعيق الفقر والجهل الاسرة والمؤسسات الاجتماعية ويمنعها من النهوض بمسؤلياتها. كما قد تتاثر عملية التنشئة الاجتماعية بعمليات الغزو الثقافي والاعلامي الامر الذي يربك المجتمع ويجعل من الصعب على الفرد التمييز بين القيم والمعايير الخاصة *بمجتمعه وتلك القيم والمعايير الوافدة وبخاصة الغريبة منها ،ولكن المجتمع يملك من اليا*ت الدفاع الذاتي ما يساعده على اصلاح الخلل وتعديل المسار،وتستمر المؤسسات الاجتماعية والافراد في بذل الجهود المتواصلة للتقليل من الاثار السلبية على ابنائها .

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية في الاسلام .

اسس التنشئة الاجتماعية في الاسلام .

سمات التنشئة الاجتماعية في الاسلام .

ابعاد التنشئة في الاسلام ومجالاتها .

**التفسير الاسلامي للتنشئة الاجتماعية**

 ان اساس التنشئة الاسلامية هو القران الكريم الذي يحفظه الصغار فيهذب اخلاقهم ويصفي نفوسهم ويتعودون من خلاله على مكارم الاخلاق ، وتبدأ التنشئة الاسلامية عن طريق المحاكاة والتلقين ، ذلك ان الطفل ينشأ فيرى ابويه يقران القران بالاضافة الى الشعائر الاخرى فتنطبع في ذهنه هذه الصورة .

 ولقد ضرب النبي " صلى الله عليه وسلم " المثل الاعلى في توضيح اساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية ، فهو مثلا" يطالب بالرفق بالاطفال وعلاج اخطائهم بروح الشفقة والرأفة والعطف والرحمة ومعرفة البواعث التي ادت الى هفواتهم والعمل على تداركها .

 ولم يقر " صلى الله عليه وسلم " الشدة والعنف في معاملة الاطفال ، واعتبر الغلظة والجفاء في معاملة الاولاد نوعا" من فقد الرحمة من القلب . ولقد دعا (صلى الله عليه وسلم)الى تأديب الاطفال وغرس الاخلاق الكريمة في نفوسهم وتعويدهم حسن السمات والتحلي بالصدق والامانة واحترام الكبير. ولم يغفل الاسلام اهمية التفاعل الكامل المتكامل بين العوامل الوراثية والمثيرات البيئية في تكوين الشخصية الاسلامية وفي تدعيم تنشئتها الاجتماعية على اسس ايمانية بما يرضي الله ورسوله والمؤمنين وما يكفل طيب الاقامة في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة ، وقد جاء صراحة في اكثر من موضوع في ايات مبينات كررها الله عز وجل في قرانه المجيد ، كما جاء ذلك صراحة في اكثر من حديث شريف روي عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " في سنته العطرة .

 واطلق رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وصحابته الابرار اسم " العرق " على مفهوم الجين الذي يحمل الصفات الوراثية حيث وردت احاديث كثيرة تدل على اهمية اختيار شريك الحياة الصالح حرصا" على توارث الصفات الجيدة والخصال الحميدة عبر الاجيال المتعاقبة نذكر منها على سبيل المثال قوله " صلى الله عليه وسلم" "تخيروا لنطفكم فان العرق دساس "

 كما جاء تحذير صريح من رسول الانسانية عليه افضل الصلوات في قوله الصادق " اياكم وخضراء الدمن " قيل ومن هي خضراء الدمن يارسول الله قال المرأة الحسناء في منبت السوء فانها تلد مثل اصلها وعليكم بذات الاعراق " .

وقيل عن الرسول صلى الله عليه وسلم في اختيار الزوجة اوالزوج ( الا اخبركم بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته ، واذا غاب عنها حفظته ، واذا امرها اطاعته ) .

 ومن ثم نجد ان الاسلام يحث على زواج الرجل الصالح من المرأة الصالحة لانجاب ذرية صالحة متوارثة القيم والخلق والفضائل والخصال الجيدة فالنظام الاسري الذي اقره الاسلام هو نظام (الاسرة الزوجية ) اي الاسرة التي تقوم على عقد زواج صحيح يحول العلاقة بين الرجل والمرأ من علاقة محرمة الى علاقة مشروعة تسودها المودة والرحمة وحسن المعاشرة ،فقد شرع الله تعالى الزواج ، لينظم العلاقة بين الرجل والمرأة ، فتنشأ الاسرة التي هي قوام المجتمع .

 ويحرص الاسلام على رضاعة الطفل بلبن طهور من امرأة فاضلة حسنة الخلق هادئة الطبع والمزاج حيث يرث الطفل سماتها الطيبة من لبنها الذي يرضعه منها وهو في مرحلة المهد. ويقول " ابن سينا " ان من حق الولد على والده احسان تسميته ثم اختيار المرضعة المؤمنة له بحيث لاتكون ذات عاهة لان اللبن يورث .

 ويؤكد الغزالي على اهمية توارث الصفات عن طريق الرضاعة حيث نصح بضرورة مراقبة الطفل وهو في مهده منذ ولادته ولا يعهد به الا الى امرأة صالحة فاضلة وان لاتأكل الاحلالا طيبا" لان اللبن الناتج عن الحرام ليس فيه بركة . وبناء" عليه نجد بأن الانسان يقر بأهمية توارث العوامل الوراثية وانتقال الخصائص والصفات الجسمية والعقلية والنفسية عبر الاجيال المتتالية ولا ينكر الاسلام اهمية المؤثرات البيئية وتفاعلها مع العوامل الوراثية في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه حيث تعتبر البيئة والوراثة المصدرين الاساسيين في تشكيل الشخصية الانسانية وتحديد الانماط السلوكية في مفهوم الشريعة الاسلامية وقد نادى الغزالي بتكوين العادات الحسنة في الاطفال منذ الصغر بتعويدهم التبكير في النوم والتبكير عند الاستيقاظ والتشجيع على المشي والحركة وعدم البصق في المجالس او التثاؤب بحضرة الغير وتجنب الحلف بالله صادقا" او كاذبا" وان يطيعوا الابوين والمعلمين .

 اما ابن خلدون فيرى بأن القران الكريم هو اصل التعليم واساس التنشئة ويقول " ابن خلدون " ان الغاية من ذلك الوصول بالوليد الى رسوخ العقائد الايمانية في نفسه وغرس اصول الاخلاق الكريمة عن طريق الدين ، الذي جاء مهذبا" للنفوس ومقوما" للاخلاق باعثا" على الخير ، ويؤكد ابن خلدون على الرحمة بالاطفال والرأفة بهم والاشفاق عليهم والعمل على تهذيبهم باللين والعطف لابالشدة والعنف ، واخيرا" نقول بأن الانسان ولد على الفطرة السليمة فطرة التوحيد بالله عز وجل والتسبيح بحمده سبحانه وتعالى . غير ان الايدي التي تتلقفه منذ ولادته ويكون في رعايتها قد تدعم هذه الفطرة الجيدة فيه وتنميها بما يرضي الله ورسوله والمؤمنين وقد تفسدها وتضل طريقها ويصبح صاحبها من الغاوين .

**ومما تقدم يتضح لنا بان عملية التنشئة الاجتماعية في الاسلام تهدف الى :**

1. نمو المشاعر الاجتماعية كالشعور بالانتماء والميل الفطري الى العيش والحياة مع الجماعة .
2. نمو الخبرات الاجتماعية وما ينتج عنها من اساليب السلوك والتعايش ومعرفة ما تحرمه الجماعة وما تستحبه واداب الحياة المشتركة وما الى ذلك من قيم ومعتقدات .
3. نمو التصورات الاجتماعية والافكار والاهداف المشتركة التي تنعكس في نفوس الافراد نتيجة للتربية التي يتلقونها .

 **ومن مبادئ تربية الطفل في الاسلام :**

1. الرفق في معاملة الطفل .
2. حق الطفل في التربية والتعليم .
3. ضرورة مراعاة طبيعة الطفل وفطرته .
4. المساواة بين الابناء .

**أسس التنشئة الاجتماعية في الاسلام :**

 تقوم التنشئة الاجتماعية في الاسلام على ما يلي :

1- الالزامية : اي انها تتصف بصفة الجبر والالزام . وعلى كل مسلم ان يلتزم بقينها ومبادئها.

2- المرونة في العملية التربوية .

3- شمولية التربية لنواحي الفرد المختلفة ، الجسمية ، والعقلية ، والخلقية ، والاجتماعية .

4- الاستمرارية في عملها منذ الولادة .

5- التطور : وهومبدأ مستمد من طبيعة الدين الاسلامي عامة .

6- التفاعل بين البشر في تعلمهم وتحاورهم في امور الدين .

7- الانتفاع بما يتعلمه الانسان .

8- المسؤولية الجماعية عن عملية التنشئة في المجتمع .

9- الشمول والتكامل حيث انه لاتقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة بل يشمل اهتمامها كل جوانب الحياة ، الدنيا والاخرة والانسان بكل جوانبه وابعاده ، وليس فيها تناقض او تعارض .

10- الواقعية : اكد الاسلام على ضرورة مراعات واقع الانسان وظروفه وهدفت الى اسعاد الفرد والمجتمع والايمان بالله وعبادته واعمار الكون .

11- الاخلاقية : فالدين اخلاقي لانه يدعو الى التمسك بالاخلاق الحسنة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

12- التوازن : فالتربية الاسلامية تربية متوازنة لانها تهتم بالروح والجسد والنيا والاخرة وتستند الى العلم والعمل .

**سمات التنشئة الاجتماعية في الاسلام :**

1- تتصف بالوضوح والمحدودية ، فهي لاتتاثر بتغير الزمان والمكان مثل العبودية للخالق والعلاقة بين الخالق والمخلوق .

2- يرتبط الجانب الديني التعبدي بالجانب الدنيوي الاجتماعيذ في عملية التنشئة الاجتماعية .

3- تهتم التنشئة الاجتماعية في الاسلام بأحداث التوازن بين مطالب الفرد ومطالب المجتمع .

4- تركز التنشئة الاجتماعية في الاسلام على التربية الخلقية فالدين والاخلاق صنوان لايفترقان في التربية الاسلامية ، وهما حقيقتان ثابتتتان في الدين الاسلامي .

5- تهتم التنشئة الاجتماعية في الاسلام بتنمية ضمير الفرد المسلم او الرقيب على نفسه .

6- ترتبط التنشئة الاجتماعية في الاسلام بالخالق عز وجل ، وهذا ما يميزها عن غيرها من النظم التربوية الاخرى .

7- تستمد التنشئة الاجتماعية في الاسلام اصولها من الشريعة الاسلامية ، وهي المعيار لكل قيم المجتمع الاسلامي .

**ابعاد التنشئة الاجتماعية الاسلامية ومجالاتها :**

 التنشئة الاجتماعية في الاسلام نظام متكامل تشمل جميع جوانب الفرد الايمانية والجسمية والاجتماعية والعقلية والنفسية والاخلاقية والجنسية بصورة متوازنة بحيث لا يطغي جانب على اخر ، لتحقيق سعادة الانسان وسلامة امنه .

**اولا" : العناية بالناحية الروحية والايمانية :**

 يقصد بالتربية الايمانية ، ربط الطفل منذ تعلقه بأصول الايمان ، وتعويده منذ تفهمه اركان الاسلام ، وتعليمه من حين تمييزه مبادى الشريعة الاسلامية الغراء ، ونعني بأصول الايمان ، الايمان بالله سبحانه وتعالى ، والايمان بالملائكة ، والايمان بالكتب السماوية والايمان بالرسل جميعا" .

 وقد اهتم الرسول ( ص ) بتلقين الابناء منذ نشأتهم اصول الايمان واركان الاسلام واحكام الشريعة وتأديبه على حب الرسول ( ص ) .

**ثانيا" : العناية بالناحية الجسمية :**

 يهتم الاسلام بتهية الطفل كي يكون في بدنه ، سيلما" في بنيته الصحية خاليا" من الامراض ، حتى يكون قادرا" على مواجهة اعباء الحياة ومشقاتها قوة وحيوية وقال الرسول ( ص ) ( المؤمن القوي القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ) . وقد رسم الاسلام منهجا" علميا" في تربية الابناء جسميا" يتمثل في وجوب النفقة على الاهل والولد واتباع القواعد الصحيحة في المأكل والمشرب والنوم والاحتراز من الامراض السارية .

**ثالثا" : العناية بالناحية الاجتماعية :**

 يهتم المجتمع الاسلامي بتربية الاولاد اجتماعيا" وسلوكيا" لان سلامة المجتمع وقوة بنيانه وتماسكه مرتبطان بسلامة افراده واعدادهم فاذا تربى الاطفال وتكونوا اعطوا الصورة الصادقة عن الانسان المنظبط المتزن ، العاقل الحكيم .

 ومن ابرز مظاهر العناية عناية الاسلام بتنشئة الطفل اجتماعيا" حرص الاسلام على اكسسابه الخبرات الاجتماعية وتكوين شخصيته عن طريق افراد الاسرة جميعا" بتوجيهه وتأثيرهم فيه .

**رابعا" : العناية بالناحية العقلية :**

 تهتم التربية العقلية بتكوين افراد المجتمع بكل ماهو نافع من العلوم الشرعية والثقافة العلمية والعصرية والتوعية الفكرية والحضارية حتى ينضج الطفل فكريا" ويتكون علميا" وثقافيا" ، وتتركز مسؤولية المربين في تنشئة الطفل عقليا" في الامور التالية :

- الاهتمام بتعليم الاطفال وتنشئتهم عقليا"

- الاهتمام بتوعية الاطفال فكريا" عن طريق الاباء والمربين اي ارتباط الفرد بالاسلام دينا"

- الاعتناء بصحة عقول الابناء والتلاميذ من قبل الاباء والمربين وذلك برعايتها وتقديرها حق قدرها حتى تبقى ذاكرتهم قوية واذهانهم صافية وعقولهم ناضجة .

**دور الاسرة المسلمة في التنشئة الاجتماعية :**

يؤمن كل مسلم بأن الاسرة هي الوحدة الاولى في المجتمع ، واول مجتمع يتصل به الطفل بعد ولادته ويتفاعل معه ويكتسب عن طريقه اساسيات لغته وقيمه ومعايير سلوكه وعاداته واتجاهاته وكثير من مقومات شخصيته **.**

**يمكن توضيح دور الاسرة المسلمة في التنشئة الاجتماعية بالنقاط التالية :**

1. تحرص الاسرة المسلمة على تثقيف الطفل دينيا وارساء القيم الاخلاقية بشكلهل المبدئي البسيط في السنوات الاولى .
2. تربية الطفل بالقدوة الحسنة وحث الوالدين وكل من يتعامل مع الطفل على ان يكون خير قدوة وان يرو من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ما يحث على مكارم الاخلاق ، فتعلم الاسر الطفل تحية الاسلام والاستئذان عند الدخول او الانصراف ، واحترام الكبير ومساعدة الصغير ،والتسامح يكون من خلال المثل او القدوة التي يجدها الطفل في تصرفات الناس من حوله ، او من خلال القصة التي تقدم النماذج السلوكية الايجابية للاطفال والبالغين على حد سواء وليس عن طريق الاوامر والنهي .
3. احترام شخصية الطفل وتنمية ثقته بنفسة ، وربط ما يقدم له من علوم بأهتماماته ، وتوجيهه الى نعم الله التي خلقها ومن هنا تنشأ محبة الطفل لربه ، ويطمئن الى رعايته فيتوجه بالشكر له بدافع من شعرو داخلي بالامتنا

4- تعليم الاطفال ان يسألو الله وحده وان يستعينو به وحده ، وتحذيرهم من الشرك بالله.

5-تعويد الاطفال على الصدق قولا وعملا وتجنبوا الكذب عليهم ولو بالمزاح .

6-تعويد الاطفال على عدم رمي الاوساخ في الطريق ورفع ما يؤذي عنه .

7-تخصيص جلسة للاطفال يقرأ فيها عليهم ما من شأنه ان يتعلمو به دينهم من كتاب او مجلة .......الخ .

8-تربية الاطفال على الشجاعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لايخافوا الا الله .

9 -قراءة القصص التربوية الاسلامية المفيدة للاطفال والتي تتضمن قيم دينية يمارسها الانسان في حياته اليومية .

10-على الولدين ان يتفقا على منهج موحد بينهما في التربية الاسلامية .

الفصل الثالث :

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ( الوراثة ، البيئة ، الغدد ، الغذاء ، النضج ، التعلم ، الثقافة ).

**1- الوراثة :-**

 يقصد بالوراثة امكانية ظهور الصفات التي يحملها الاباء عند الابناء .ويتقرر دور هذا العامل منذ اللحظة الاولى للاخصاب ،عند اتحاد الخلية الجنسية الذكرية (الحيوان المنوي) بالخلية الانثوية (البويضة الانثوية).

ان هاتين الخليتين هما مكونات الخلية الاولى التي تتطورمنذ اللحظة التي يتم فيها نجاح التلقيح من خلال اختراق الحيوان المنوي للرجل لجدار البويضة التي افرزتها الانثى عبر القناة المسماة باسم مكتشفها (فالوب) حيث تكون البيضة الانثوية كبيرة بالمقارنة بالحيوان المنوي للرجل فقطر البويضة يبلغ (0.14) مم بينما قطر اكبر جزء في الحيوان المنوي 0.06) مم ويستحيل رؤيته بالعين المجردة .

والحيوانات المنوية هي التي تملك القدرة على الحركة والانطلاق كما ان لعددها الكبير الذي يبلغ في المرة الواحدة (300) مليون حيوان منوي في الوقت الذي لاتنتج المراة فيه طيلة حياتها الجنسية اكثر من (400) بويضة ناضجة ، حيث لايصل الى اعلى القناة الناقلة للمراة الا بحدود (100) نطفة من تلك الملايين .

**الجينات :**

تحتوي كل خلية على كمية كبيرة من المعلومات الوراثية التي تنتقل من جيل الى اخر باعتبارها مادة كيميائية يطلق عليها اسم (الجينات ) وتنتظم الجينات في اجسام اكبر منها تسمى الكروموسومات او الصبغات التي يختلف عددها من نوع الى اخر وتحدد الهوية الفريدة لكل نوع من الانواع وتحوي نواة كل خلية (46) كروموسوم ،نصفها من الاب (23)كروموسوم ونصفها من الام(23) كروموسوم (22) منها خاصة بجميع خصائص الانسان و(كروموسوم واحد) خاص بالجنس ، وبأتحاد الكروموسوم الثالث والعشرين الذكري والانثوي ينتج احد الاحتمالين :

الاول : اذا اتحد كروموسوم الحيوان المنوي الحامل لصفة(X) مع كروموسوم البويضة الحاملة لصفة) X) كان الجنين انثى ( XX ) .

الثاني : اذا اتحد كروموسوم الحيوان المنوي الحامل لصفة ( ( Yمع كروموسوم البويضة الحامل لصفة ( X ) كان الجنين ذكرا (XY) .

هذه الكروموسومات هي حاملات الجينات (ناقلات الوراثة) وعندما تلتقي الكروموسومات الذكرية والانثوية تكون ازواجا متقابلة تناظر الموروثات الذكرية في كل منها ما يقابلها عند الانثى ، فاذا كانا متشابهين في التاثير يعملان معا واذا اختلفا ظهرت الصفة السائدة وتنحت الصفة المناضرة الى اجيال قادمة . وهذا يفسر سبب ظهور صفات عند الابناء ليست بارزة عند الاباء وانما كانت سائدة عند الاجداد.

واحيانا يكون للفرد اقل من (46) كروموسوم او اكثر ، ينتج عنه شذوذ في الصبغات الوراثية تودي الى اضطراب وظيفة الدماغ يصاحبه نقص في نمو الجهاز العصبي او تخلف في النمو الجسمي واختلافات في بنية الجسم .

 و يرث الفرد عن والديه بعض الصفات الوراثية الخالصة اي التي لا تتدخل فيها عوامل البيئة ومن هذه الصفات لون الجلد ، لون العينين والشعر ونوعه وهيئة الوجه وملامحه ،و فصيلة الدم وشكل الجسم وهناك صفات تنتقل بالوراثة وتختلف باختلاف الجنس ذكر ام انثى بمعنى ان بعضها لاينتقل الا للذكور وبعضها خاص بالاناث ومثال ذلك الصلع فهو يظهر في الذكور دون الاناث وتوجد بعض الامراض التي تنتقل بالوراثة منها القزامة و الفصام و الصرع، وبعض انواع فقرالدم، وعدم تجلط الدم ،عمى الالوان والسكري .

 وكما ذكرنا ان الو راثة تنقل الخصائص البدنية والجسمية فهي كذلك توثر على السلوك من خلال التركيب الفسيو لوجي ،فقلة الذكاء تؤثر في كيفية استجابتنا في المواقف الانفعالية او الاجتماعية ،كما اننا نرث الامكانات او القدرات التي تجعل من بعضنا رساما او نحاتا .

واذا كانت البيئة تسمح بتنمية هذه القدرات فانها تتطور بينما بعض البيئات لاتوفر الظروف المناسبة لتنمية هذه القدرات كالتشجيع والثناء والدعم فانها سوف تضمحل ولا تنمو .

**الحامض النووي (DNA) :**

 مادة كيميائية يمثل الجزيء الاساسي في نواة كل خلية من خلايا الانسان وهو بمثابة مخطط لكل ما في اجسامنا ويحتوي على معلومات حيوية تنتقل الى الجيل التالي .ويمكن تلخيص عمل المعلومات التي يتضمنها الحامض النووي في الاتي :

1. ارشاد الخلية لعمل بروتينات جديدة تحدد جميع الصفات البيولوجية .
2. نقل هذه الصفات واستنسخها من جيل الى جيل .

**وظائف الحامض النووي (DNA) :**

يقوم الحامض النووي بالكثير من الوظائف منها :

1. الانزيمات : التي تقوم بالتفاعلات الكيمياوية كانزيمات الهضم .
2. بروتينات بنائية : تقوم بتركيب المواد مثل الكولاجين المادة البروتينية الموجودة بالعظام .
3. بروتينات النقل : التي تحمل المواد مثل الهيموجلوبين الحامل للاكسجين في الدم .
4. بروتينات التقلص : التي تسبب في انقباض العضلات مثل الجلوبيولين وهو بروتين موجود في بلازما العضل .
5. بروتينات خازنة : التي تخزن المواد مثل مركبات الحديد في الطحال .
6. الهرمونات : وهي خلايا ناقلة للرسائل الكيميائية مثل الانسولين والاستروجين .

**اهداف الوراثة :-**

تهدف الوراثة الى :

1. المحافظة على الخصائص العامة للانواع والاجناس ، ولذلك فان الانسان لا يلد الا انسانا" .
2. المحافظة على الخصائص العامة للسلالات فالافارقة يبقون افارقة ولا يختلف بعضهم عن بعض الابالتزاوج المتبادل مع سلالات اخرى .
3. المحافظة على نوع من التوازن وعدم التطرف في الخصائص الفردية ففي اغلب الحالات يكون الابناء اقل تطرفا" من ابائهم وهذا بالتالي يؤدي الى عدم التطرف في الخصائص الفردية كالطول والقصر والذكاء والغباء وغير ذلك .

**2- البيئة :-**

 البيئة هي كل العوامل الخارجية التي تؤثر تاثيرا" مباشرا" او غير مباشرا" على الفرد منذ لحظة الاخصاب وهي تشمل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية وهذه العوامل تؤثر على الفرد قبل الوراثة وبعدها وللبيئة دور ايجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفي تعيين او تحديد انماط سلوكه في مجابهة مواقف الحياة .

والبيئة هي التي تحول الانسان من امكانية الى واقع، وتحول استعداداته الى قدرات فعلية مؤثرة ،فهي تؤثر في جسم الانسان وعقله ،حيث تشير اغلب الدراسات الى امكانيات تاثير البيئة في التكوينات الجسمية.

وتعتبر البيئة من العوامل الرئيسية التي تلعب دورا هاما في تحديد مسار النمو الانساني ،وتتنوع البيئات التي يحدث فيها النمو واولها البيئة الرحمية ،وثانيها البيئة الاسرية ،وثالثها البيئة المدرسية ،ورابعها البيئة الاجتماعية.

 ومن الصفات البيئية الخالصة والتي لا دور فيها لعامل الوراثة : المعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية والتعاليم الدينية والعادات والتقاليد .

**الوراثة والبيئة :-**

 ذكرنا ان هناك صفات وراثية خالصة تنتقل للفرد من اباءه واجداده وان هناك صفات بيئية خالصة تصل للفرد من بيئته المادية والبشرية ولكن هناك تأثيرا" متبادلا" وتفاعلا" بين كل من الوراثة والبيئة وهناك بعض الصفات او الخصائص تتأثر بهما معا" كالذكاء والتحصيل فالوراثة تقدم استعدادات ورراثية تعتمد على البيئة في نضجها او تتأثر بها ، ان بيئة من نوع ما ضرورية للطفل لكي تتفتح فيها استعدادته الوراثية الكامنة مثال ذلك ان لدى كل طفل مولود استعدادا" فطريا" للحبو وطبيعي انه لن يحبو الا اذا توفر له سطح يحبو عليه فاذا توفر السطح المناسب فان الطفل يستطيع الحبو بسهولة ويسر ، وبالمثل فان لكل طفل في سنوات

الطفولة المتوسطة المتأخرة ميلا" فطريا" للانتماء الى الجماعة ، ولا يتفتح هذا الميل الا اذا كان هناك اطفالا" اخرين يلعبون معه ، اما اذا توفرت له مجموعة من الاطفال وكانت هذه المجموعة ملائمة فان هذا الاستعداد للانتماء للجماعة سوف يتم بطرق ايجابية صحيحة والعكس صحيح .

ولقد ربط الباحثون بين تاثير الوراثة وبين تاثير البيئة في عملية التعلم والاكتساب والنمو النفسي والجسدي والعقلي والانفعالي عند الطفل .لكن النظريات في هذا الشان قد تضاربت واختلفت في اوجه متعددة ،فالعلماء يعتقدون بان الصفات الوراثية هي التي تحدد النواحي الجسمية والعقلية والخلقية ،وتشكل طباع الطفل وميوله وغرائزه وانفعالاته وعواطفه وقواه العقلية ونزعاته الفردية والاجتماعية في صورة الوراثة الحاكمة بامرها,

في مقابل هذه النظرية الملتزمة باهمية الوراثة ،يرى علماء اخرون ان تاثير الوراثة في تشكيل شخصية الفرد لايتعدى الاربعين او الخمسين في المئة ،فترتفع بالتالي اهمية البيئة الاسرية المنزلية في تشكيل صفات شخصية الفرد وسماته النفسية ،ثم تلي البيئة المنزلية البيئة المدرسية ثم الاجتماعية لاحقا،مما يشير الى ان صفات الفرد الجسمية والخلقية والعقلية هي نتاج تاثيرات البيئة التي يعيش فيها الطفل ويتفاعل معها.

 وعليه فان البيئة بعناصرها وظروفها هي الوسط الذي سينمي فيه الطفل استعدادته الفطرية الموروثة ، لذلك لابد من الاقرار بتاثير كل من الوراثة والبيئة وتفاعلهما وبان كل طفل يولد وهو مزودا بنظام وظيفي يحدد امكانية النمو وكيفيته من خلال نوعية تفاعله مع البيئة المناسبة.

3**- الغدد :-**

 هي اعضاء او نسج تفرز خلاياها مواد كيميائية تؤدي وظيفة فسيولوجية ولها اثر كبيرعلى الحالة المزاجية للفرد وعلى ذكائه وكذلك الصحة الجسمية العامة وعلى نمو الفرد. وهناك تازرما بين الجهاز العصبي والجهاز الغدي ابرز ما يبدوان فيه في حالات التوتر وشدة السلوك الانفعالي ،والغدد نوعان هما : الغدد المقناة ،الغدد الغير مقناة

**اهمية الغدد :-**

 للغدد اهمية كبيرة في تنظيم ننمو الفرد وفي حياته النفسية ، فاذا كانت افرازات الغدد متوازنة نما الفرد نموا" سليما" واذا اضطربت هذه الافرازات سواء بالزيادة او النقص ظهرت لدى الفرد تشوهات جسمية واضطرابات نفسية وذلك للوظائف الهامة المناطة بالغدد وهذه الوظائف هي :

1- تحديد شكل الجسم وابعاده .

2- تنظيم عملية التغذية .

3- تنظيم النشاط العقلي .

4- تحديد السلوك الاجتماعي .

5- تحديد الاتزان الانفعالي .

**4- الغذاء :-**

 يتأثر نمو الانسان بما يتناوله من غذاء كما او نوعا" ، وللغذاء اهمية كبيرة في حياة الفرد فالغذاء يمد الجسم بالطاقة اللازمة لعملية النمو والطاقة اللازمة لتحريك العضلات وتشغيل الفكر ، كما انه يبني خلايا الجسم فيعوض ما يتلف منها ويضيف اليها وهذا يساعد على نمو الجسم في ابعاده المختلفة من طول ووزن وحجم ، وللغذاء تأثير في اكساب الجسم مناعة من الامراض لانه يمده بالعناصر والمركبات الاساسية الضرورية لحفظ الصحة .

وله اثر كبير في التكوين النفسي للفرد فعن طريق الرضاعة يولد الطفل ثقته بمن حوله او يخسر تلك الثقة ومن خلالها يكون اتجاهاته وعواطفه نحو الاخرين ونحو نفسه حسب ما يواجهه من مواقف اثناء تناول طعامه ، كما ان للغذاء تأثيره على ذكاء الطفل وتحصيله الدراسي وان انقسام الخلايا عند الجنين الذي لا يتلقى الغذاء الكافي يقل بمعدل 20% عما هو عليه عند العاديين .

بالاضافة الى ما تقدم يجب ان لاننسى تاثير العادات الغذائية الصحيحة على صحة الطفل حيث تؤكد الدراسة التي قامت بها (سوزان جونسون) على دور الوالدين الرئيسي في تنظيم وجبات الاطفال ،كما ينبغي ان يتخذ الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية اتجاها صحيحا نحو الطعام ، حيث يكون الطفل في هذا العمر صاحبا ودودا على وجبات الطعام ، وهوفي هذا العمر لديه الاستعداد لتعلم اداب المائدة الاساسية ، ففي عمر حوالي اربع سنوات لم يعد يمسك الملعقة او الشوكة في قبضة يده ، وانما يستطيع الان ان يحملهاكما يحملها اي شخص كبير، باصابع يده، وبالتوجية تستطيع امه ان تعلمه الان اداب اخرى للمائدة مثل عدم التكلم اثناء الطعام ، وان لايمد يده الى الطعام الذي امام غيره ، ومع انه من الضروري شرح هذه القواعد للطفل ،الا ان الاكثر اهمية من ذلك بالنسبة للطفل ، هو ان يكون الكبار المصاحبين له على المائدة نماذج حسنة يقتديها في اتباع اداب المائدة ، مما يمكنه من تطوير اداب المائدة بشكل افضل اذا تناول الطعام مع افراد الاسرة .

**مكونات الغذاء :**

يتكون الغذاء من سبعة مجموعات اساسية من المركبات هي :

1. البروتينات :

تعتبر البروتينات ضرورية لبناء واصلاح وصيانة انسجة الجسم وتتالف من عناصر يمكن الاستفادة منها مباشرة هي :

الاحماض الامينية ، وعلى راس الاغذية التي تتوفر فيها هذه الاحماض بنسب جيدة هي : البيض واللحوم و الاسماك (البروتين الحيواني) ، والخضار الجافة والحبوب .

1. المواد الدسمة (الدهنيات) :

تمد الجسم بالطاقة الضرورية للجهد العضلي وتنقل كذلك الفيتامينات التي تنحل في الجسم ، وهي جميعها ضرورية للجسم .

تتالف النشويات من عناصر يمكن تمثلها (اي الاستفادة منها) مباشرة وهي الاحماض الدسمة ، ويعتبر البعض منها اساسيا ويجب توفيره عبر الاغذية .

ومن الاغذية الاكثر غنى بالمواد الدسمة هي الزيت والزبدة ويليها الثمار الزيتية كالمكسرات .

1. السكريات او هيدرات الكربون :

وهي ضرورية لتقلص العضلات الحركية وعضلات القلب والحجاب الحاجز وتقسم الى فئتين :

* 1. السكريات المنحلة والتي ندعوها بالبسيطة او السريعة ولها مذاق سكري وتتالف من جزيئة واحدة وتسمى(احادية السكر) اوجزيئتين وتسمى (ثنائية السكر) وهي ما تعرف بالسكر والذي نستهلكه عبرالفواكه والمربيات والشوكولا والحلويات.
	2. السكريات بطيئة الانحلال (او النشويات) وتدعى ايضا بالمعقدة وليس لها مذاق سكري وتتالف من عشرات ومئات الجزيئات التي تنقسم سلاسلها ببطء في العضوية وتعطي الجزيئات من السكر الاحادي لتهدى بذلك من جوع من يتناولها ولساعات عدة ، ومنها الحبوب والنشويات التي تشكل غذاء للخلايا العصبية حيث يستهلك الدماغ لوحده ثمانية اضعاف ما تستهلكه الانسجة الاخرى من السكريات .

1. الفيتامينات:

ويتم الاستفادة منها بكميات ضئيلة وتعتبر اساسية لانطلاق اوتهيئة انطلاق العديد من التفاعلات الكيمياية وهي تعمل كوسيط في التفاعلات الحيوية للجسم .

وتسمى بعض هذه الفيتامينات بالمنحلة في الماء ونجدها في الجزء المائي من الاغذية كفيتامينات المجموعة (B) وفيتامين (C)، وهي توجد خاصة في الخضار والفواكه

 تلعب الفيتامينات بالاضافة الى ادوارها الاساسية ادوار خاصة:

 فيتامين (A) له دور في الرؤية وتقوية العصب البصري .

 فيتامين ( (Dله دوره في امتصاص الكالسيوم وبناء العظام وخاصة عند الاطفال.

1. الاملاح المعدنية :

وتلعب دورا محفزا في التفاعلات العضوية ودورا في البناء فالفسفور والكالسيوم مثلا يدخلان في تركيب بنية الهيكل العضمي .

6-الماء :

 ويعتبر الماء سواء جاء عن طريق الشرب او ضمن مكونات الاغذية (حيث تصل نسبته احيانا الى 90% ) ضروريا للحفاض على النظم المائية للعضوية والتي تطرح باستمرار عبر البول والبراز والتعرق وهو ضروري جدا للدوران ولكافة انشطة الجسم وبدونه تنعدم الحياة ومن اهم فوائد الماء الاخرى :

1. يذيب المواد الغذائية مما يساعد على انتقالها الى كافة انحاء جسم الانسان .
2. يساعد في تنظيم درجة حرارة الجسم.
3. الالياف :

وهذا النوع من الاغذية قليل او عديم التمثل (اي ضعيف الفائدة بنيويا ) ولكنها تلعب دورا في طرح الفضلات المعوية وتخليص الجسم من المواد المؤذية .

وهكذا نفهم ضرورة ان يكون الغذاء حاضرا بكل مكوناته حيث الواحد منها لايمكنه التعويض عن الاخر .

**اثر نقص الغذاء وسوء التغذية :-**

 يؤدي نقص الغذاء وسوء التغذية للنتائج الاتية :

1- بطء النمو والاصابة بالهزال .

2- ضعف المقاومة للامراض وفقر الدم .

3- التعرض للاصابة بمرض الاسقربوط والسل ولين العظام .

4- زيادة الوزن والبدانة التي تمثل اعاقة جسمية قد يلازمها اضطرابات نفسية .

5- ضعف في مستوى التحصيل الدراسي نتيجة لنقص اليود في الجسم .

6- تدهور النشاط العضلي وتعرقل العمليات العقلية المركبة كالتذكر والاستدلال والاستنتاج.

5**- النضج :-**

 النضج هو عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك بها الافراد جميعا" ، والتي تؤدي الى تغيرات منتظمة في سلوك الفرد. وهو كذلك مجموع الامكانات الوراثية والمكونات الاولية التي يرثها الطفل من الوالدين فهي تمثل المحدد الاول لكل الخصائص الفيزيقية والقدرات العقلية التي تكون الفرد فيما بعد وتحدث بمعزل عن المؤثرات الخارجية بصرف النظر عن اي تدريب او خبرة سابقة .

 ويمكن للنضج ان يتحكم في تطور جوانب معينة من السلوك وان النضج يمكن من شأنه ان يحدث تغيرات في الجهاز العصبي وباقي اجهزة الجسم الاخرى والتي تؤثر على انواع معينة من السلوك . وتأثير النضج لايقف عند الميلاد ، بل يستمر بعد ذلك لسنوات طويلة .

 اما اكثر الامور التي يظهر فيها النضج بصورة واضحة هو التغيير الذي يحدث في الامور التالية :

1- التغير في حجم الجسم والطول والوزن .

2- التغير في الابعاد مثل نسب الجسم المختلفة .

3- التغير في الشكل مثل ملامح الوجه .

4- أكتساب أشكال جديدة في النمو مثل القدرة على الزحف والمشي او اكتساب

 خصائص الجنس .

5- التغيرات العقلية كما تبدو في زيادة استخدام المنطق والتفكير المجرد .

 ومن الامثلة على ذلك : الجنين لا يمكن ان يولد ويعيش اذا لم يلبث تسعة اشهر على الاقل في بطن امه ، وكذلك فان الطفل لا يستطيع الكتابة ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة للكتابة ، كما ولا يمكن للفتاة ان تحمل ما لم تصل مرحلة البلوغ اي نضج جهازها التناسلي .وهكذا يتضح ان دورالنضج في النمو يتمثل في مدى الارتباط بينه وبين اداء الوظائف.

**مبادئ النضج :-**

 يقوم النضج على المبادئ الاتية :

1- يسير النمو بشكل متسلسل من الداخل الى الخارج ومن اعلى الى اسفل .

2- تختلف السرعة في النمو بين الاجزاء المختلفة للجسم .

3- درجة النمو واحدة في الفرد بغض النظر عن التدريب او عدمه .

**6- التعلم :-**

 التعلم هو تغير دائم نسبيا" في السلوك ناتج عن تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به والطفل يحتاج للتعلم الذي يساعده على النمو الصحيح ، ومن هنا كان لابد له ان يتفاعل مع البيئة المحيطة به يؤثر فيها ويتأثر بها فالطفل يتعلم المشي او الكتابة او غيرهما تدريجيا" من خلال سلسلة من التفاعلات فالام او المعلم او اي شخص يعلم الطفل على المشي او الكتابة يساعدون في تغير سلوك الطفل اي في احداث تعلم لديه وبشكل متدرج ،ذلك ان كل مستوى متقدم من التعلم يتطلب مستوى سابقا" من التعلم .

**انواع التعلم :**

1- تعلم ذهني معرفي مثل حل المشكلات .

2- تعلم وجداني مثل العواطف والميول والاتجاهات .

3- تعلم حركي مثل ركوب الدراجة والرسم والخط والسباحة وغيرها .

**مبادئ التعلم :**

1- المعنى في التعلم حيث يميل التلاميذ الى تعلم ما يكون ذا معنى لديهم .

2- الاستعداد والمتطلبات الاساسية .

3- النموذج التوضيحي حيث يميل المتعلم الى اكتساب السلوك الجديد اذا زود بنموذج لاداء هذا السلوك يشاهده ويقلده .

4- التواصل المفتوح حيث يميل المتعلم الى التعلم اذا كانت طريقة العرض منظمة بطريقة تجعل الهدف مفتوحا" وواضحا" وذلك من خلال وضوح الاهداف وضرب الامثلة واستخدام الوسائل السمعية والبصرية المتنوعة .

5- الحداثة وهو الرغبة في تعلم كل جديد .

6- التدريب الموزع ان توزيع التدريب على فترات يسهل عملية التعلم .

7- التدريب العملي النشط والمناسب يميل الطلبة الى التعلم عندما يكون لهم دور فاعل ونشط في عملية التعلم .

8- توفير التغذية الراجعة .

9- الدافعية .

**تاثير النضج على التعلم :**

1. ان تعلم خاصية معينة يكون اكثر سهولة اذا كان الفرد قد وصل الى مستوى النضج المناسب بالنسبة لهذه الخاصية .
2. ان التدريب اللازم للتعلم يقل كلما كان الكائن الحي اكثر نضجا .
3. ان التدريب قبل الوصول الى مستوى النضج المناسب لايؤدي الى تحسن في التعلم او يؤدي الى تحسن مؤقت .
4. ان التدريب قبل الوصول الى مستوى النضج المناسب قد يعوق التعلم في المستقبل . فالتعلم دون استعداد المتعلم يترتب عليه كراهيته لما يتعلم .
5. اذا كانت الخاصية او الوظيفة النامية محدودة الامكانيات بحكم الفطرة ,فان جهد يتجاوز حدود نموها عديم الجدوى ، وربما معطلا للنمو .

يتاثر كل من اانضج والتعلم معا في احداث النمو . كالنمو اللغوي مثلا ، حيث لايتعلم الطفل الكلام الا اذا بلغ سنا تسمح له بتعلمه اي قبل ان تنضج الاجهزة والوظائف اللازمة لمزاولة عملية الكلام .

7-  **الثقافة** :

 هي مجموع ما يتعلم وينقل من عادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات وقانون واخلاق ونشاط حركي ينظم العلاقات بين الافراد وافكار وتكنولوجيا وما ينشئ عنها من سلوك يشترك فيه الافراد والمجتمع . ويتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية هذه اثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الافراد والكبار الذين نشئوا وهم اطفال وتطبعوا وهم مراهقين واندمجوا اجتماعيا" وهم راشدون. وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الاجتماعية العديدة ، وتنحصرالثقافة النفسية السليمة التي توفرها الاسرة للطفل في قيم تعتبر في الحقيقة معايير عامة للصحة النفسية .فعليه ان يتعلم الحقائق المتعلقة بقدراته ،واستعداداته ، وحالته الجسمية والعقلية . وعليه ان يتفاعل مع من يحيطون به تماما ،فيتعاطف معهم ويتقبلهم كما يقبل نفسه . وعليه ان يتعلم الاقبال على الحياة و يتحمل المسؤلية ،وان يكون طموحا شجاعا مستعدا للكفاح والمقاومه اذا تعرقل هدفه او فشل .واخيرا ان يتعلم الموازنة بين حاجاته وبين متطلبات المجتمع من حوله،ومهمة الاسرة في هذه الثقافة النفسية طويلة وشاقة ،لانها لاتخضع للوقت او لقانون او لطريقة .فهي تبدا من اول يوم يتبادل فيه الطفل الكلمات مع من يقوم برعايته .ولا تنتهي الاعندما يصبح الطفل راشدا مسئولا .وهكذا تنتقل الثقافة من جيل الى جيل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي المستمر .

**الاسرة كنمط ثقافي :**

عندما ننظر الى الاسرة كنمط ثقافي يجب ان نفرق بين شيئين وهما: ا- الاسرة كجزء من النظام الثقافي العام.

ب-الاسرة كوسط ينتقل خلاله التراث الثقافي للطفل.

الاسرة كنمط تقافي هي طرق المعيشة والتفكير التي تميز الاسرة كطرق الخطوبة وطرق الزواج والاخلاق وعلاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الاباء بالابناء وتماسك الاسرة.

وعلاقة الصغار بالاجداد في الاسرة والاتجاهات نحو المطلقات والارامل ونحو الاطفال غير الشرعيين وغير ذلك كثير وهذا يؤثر ولاشك في تنشئة الطفل الاجتماعية وفي سلوكه واتجاهاته، ولما كانت الثقافه التي يولد الطفل فيها ثقافة واسعة متنوعة لا تستطيع الاسرة ان تنقلها بحذافيرها الى الطفل فانها تقوم بثلاث وظائف:

1. انها تختار من الثقافة العامة ما تنقله الى الطفل .
2. انها تفسر للطفل ما تنقله.
3. انها تقيم ما تنقله للطفل ، اى تعطيه قيمة .

على ان هناك عوامل كثيرة هذا الاختيار والتفسير، منها ان هذا التحديد يفرز على اساس ما يدخل في الاسرة من مظاهر الثقافة ويعتمد على ما تستطيع الاسرة ان تحصل عليه من الثقافة وعلى نتائج خبرتها وتعاملها مع مظاهر الثقافة المختلفة وعلى ما ترجوه لابنائها نتيحة ذلك من مستقبل .

**اسس تفاعل الفرد مع النمط الثقافي** :

* تشكيل الثقافة الشخصية للفرد .
* تطابق شخصية الفرد مع النمط الثقافي .
* اثابة الفرد اذا تطابق سلوكه مع الاوضاع الثقافية وعقابه اذا ابتعد عنها .
* تعلم السلوك الذي يتوقع منه الاثابة والاشباع .
* اضطراب الشخصية بالتغير الثقافي .
* التعقيد الثقافي كعبء نفسي على الشخصية .
* اختلاف شخصية الفرد تبعا لدوره الاجتماعي في اطار النمط الثقافي العام .
* اعتماد التغير الثقافي على تغير الشخصية .

الفصل الرابع :

مؤسسات التنشئة الاجتماعية ( الاسرة ، الروضة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، دور العبادة ، وسائل الاعلام ).

1 - **الاسرة** :

 الاسرة نظام اجتماعي معقد يتضمن وظائف متداخلة بين اعضائها وهي الخلية الاولى التي يحتك بها الطفل ، وهي المكان الاول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل .

 وتلعب الاسرة دورا" اساسيا" في عملية التنشئة الاجتماعية فهي الوكيل الاجتماعي الاول الذي يستقبل الطفل بعد الولادة في ايام عجزه الشديد واعتماده الكبير على الراشدين للقيام برعايته والعناية به واشباع حاجاته البايولوجية وهي تنفرد في تقديم الرعاية للطفل والتفاعل معه دون ان يشاركها بذلك اي مؤسسة اخرى ، ان اعتمادية الطفل تحصر امكانية تفاعله اي التفاعل الثنائي مع امه ثم تتسع الدائرة لتشمل باقي افراد الاسرة ، ويؤكد الباحثون ان الخبرات التي يتعرض لها الطفل في نطاق الاسرة تترك اثارا" هامة في تكوين شخصيته المستقبلية وتشكيل سماته النفسية وتطوير كفايته الاجتماعية والانفعالية وبالتالي تحدد مدى امتلاكه لامكانات تحقيق التوافق النفسي والاسري والاجتماعي

 وتعمل الاسرة على تزويد الطفل بالاتجاهات والقيم والمعايير الاجتماعية والادوار الاجتماعية الملائمة التي تسود بين افراد المجتمع كما تدربه على ممارسة السلوك الديني والاجتماعي المناسب وتساعده على تشرب ثقافة المجتمع وتحقيق مطالبه لذا فان الاسرة تنهض بوظيفة اجتماعية ونمائية في حياة الفرد.

**اهمية الاسرة في تنشئة الاطفال**:

* + ان الاسرة بجميع افرادها هي المكان الاول الذي يتم فيه بداية الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل في بداية سنوات حياته والذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.
	+ ان القيم والعادات والاتجاهات والتقاليد تمر بعملية تنقية من خلال الاباء متخذة طريقها الى الابناء بصورة مصفاة واكثر خصوصية .فهناك عوامل كثيرة تتدخل في اكساب الابناء القيم والتقاليد منها :شخصية الوالين ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للاسرة وجنس الطفل .
	+ ان الاسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة وبعدها بقليل للتربية المقصودة ،ولاتستطيع اي مؤسسة اجتماعية اخرى ان تقوم بهذا الدور، فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير .
	+ الاسرة هي المكان الذي يزود الاطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.
	+ الاسرة هي الاكثر دوما والاثقل وزنا من باقي المؤسسات المؤثرة على الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة .
	+ ان التفاعل بين الاسرة والطفل يكون مكثفا واطول زمنيامن الجهات الاخرى المتفاعلة مع الطفل .
	+ الاسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه.

**وظائف الاسرة** :

 تقوم الاسرة بعدة وظائف تتناول مختلف جوانب شخصية الطفل وحياته ويمكن توضيح هذه الوظائف على النحو الاتي :

1- الوظيفة البيولوجية : وهي تشمل الانجاب والتناسل وحفظه من الانفراد وتختلف هذه الوظيفة بأختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الاسرة وبأختلاف نوع الاسرة .

2- الوظيفة النفسية : وتعني هذه الوظيفة بتوفير الدعم النفسي للابناء ويشير ذلك الى ان اهم وظيفة تقدمها الاسرة لابنائها هي تزويدهم بالاحساس بالامن والقبول في الاسرة .

3- الوظيفة الاجتماعية : وتتمثل هذه الوظيفة بتوفير الدعم الاجتماعي ونقل العادات والتقاليد والقيم والعقائد السائدة في الاسرة الى الاطفال وتزويدهم بأساليب التكيف .

4- الوظيفة الاقتصادية : ويقصد بها توفير المال اللازم والكافي لاستمرار حياة الاسرة وتوفير الحياة الكريمة .

**الاساليب الوالدية المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية** :

 حتى ينمو الطفل نموا سويا تتخذ الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية مجموعة من الاساليب الاجتماعية ومنها:

1- **المساندة العاطفية** :

 وجود العلاقات العاطفية داخل الاسرة تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل اما تحديد الوالدين لابنائهم بالحرمان فانه يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة كذلك تقدير الطفل لذاته وتنمية قدارته وتقبله للمعايير والقيم تعتمد في الاساس على تمتعه بالحب والقبول والدفئ العاطفي وقد اكد لورانس فرانك pLourance frank على ان الحاجة الى الدفء والقبول حاجة اولية للطفل ،فالطفل يحتاج ان يكون محبوبا ومقبولا لما هو عليه بدلا من ان يكون محبوبا او مقبولا لمظهره الجسدي .

2- **اسلوب الضبط لدى الوالدين** :

 ويعني بذلك قدرة الوالدين التدخل في الوقت المناسب حتى لايصل الطفل الى درجة الانقلاب والانحراف وذلك باستخدام اساليب الاقناع وقد اكدت ديانا بومريند على ان الضبط يمثل اسلوبا من اساليب التفاعل الوالدي مع الطفل،وفيه لايمارس الوالدان الضبط ولا يضعا مطالب ،ويمنحا الطفل قدرا كبيرا من الحرية لينظم سلوكه ،الام تكون محبة ، والاب لين ، والاطفال في الاسرة المتسامحة لهم حقوق الراشدين في مسؤليات قليلة ،لايستخدمون العقاب في ضبطهم.

 وهناك نوعان من اساليب الضبط يمارسها الاباء في تعاملهم مع ابنائهم

1-النوع الاول : هو اسلوب الاستقراء واقناعه وحثه على السلوك المقبول اجتماعيا

2-النوع الثاني : يعتمد على اكراه الطفل واجباره دون الاهتمام برغباته او اقناعه باسلوب مرغوب فيه .

3- **نمط العداء لدى الوالدين** :

 تؤدي الطريقة التي يتربى فيها الطفل في سنواته الاولى والتي تقوم على اثارة الخوف وانعدام الامن الى تعرضه الى اضطرابات نفسية والتاخر في نواحي النمو النفسية فألابناء يحتاجون الى سعة الصدر والثبوت في المعاملة والنصيحة حتى ينمو سويا اما اذا كان الوالدين مضطربين الشخصية فأنهما يتهاونان حيث يجب الحزم ويتساهلان حيث يجب التشدد ويقسوان على اتفه الامور واتباع الوالدين اسلوب العقاب البدني يساعد على شعور الطفل بالاحباط واقتران سلوكه بالعدوان وابتعاده عن والديه هربا من القعاب واشار مارتن في دراسة له الى ان الاطفال الذين تم معاقبتهم بقسوة كانوا عدائيين مع الاطفال الاخرين ،والاطفال (بصفة خاصة الاولاد)الذين عوقبوا بقسوة اكثر كانو اكثر احتمالا ان يصبحوا منحرفين ،او ضد المجتمع في مرحلة المراهقة .

4- **تذبذب الوالدين** :

 ويعني عدم اتفاق الوالدين على اسلوب معين لتربية ابنائهم او الموافقة على سلوك الطفل في موقف معين ورفضه في موقف مماثل اذ يستخدم الوالدين اسلوب الثواب والعقاب بشكل عشوائي بعيدا عن العلمية والموضوعية فقد لايعرف الاباء تماما متى يكافأالطفل،ومتى يعاقب مما يجعل الطفل في حيرة من امره الامر الذي يؤدي الى خلق سخصية غير مستقرة مما يتسبب في عدم توافق الطفل واضطرابه وانحرافه وعدوانيته .

5- **الحماية الزائدة لدى الوالدين** :

 من الضروري رعاية الوالدين واهتمامهم بأطفالهم ومن دون ان تصل هذه الرعاية والاهتمام الى درجة الحماية المفرطة وتأخذ الحماية براي الباحثين ابعاد ثلاثة هي :

أ- التعلق الزائد بالطفل : ويتمثل ذلك برغبة الوالدين في ابقاء اطفالهم معهم والحرص الزائدعليهم .

**ب-التدليل** : ويتمثل ذلك بمبالغة الاسرة برعاية اطفالها وحرصها على التجاوز عن عقابهم او التقليل من العقاب في حالة انحراف الطفل او قيامه بسلوك خاطئ.

ج- عدم اعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك ويتمثل ذلك في حرمان الطفل من الاحتكاك بالاخرين وتمنعه من تكوين صداقات وعلاقات مهنية والاشتراك بأنشطة المدرسة الاسباب التي تدفع الوالدين الى الحماية لزائدة هي :

 عدم توفر الحب للوالدين في طفولتهم او فقدانهم او معانات الام اثناء عملية الولادة والعلاقة الزوجية الغير منسجمة وانجاب الام بعد فترة من العقم .

6- **تسلط الوالدين** :

 وهو فرض الوالدين للآداب والقواعد التي تتماشى مع مراحل عمر الطفل عن طريق النهي والتبويخ ويلجأ الآباء الى التسلط عن طريق تشربهم مجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولتهم واضطرارهم الى تطبيقها على اطفالهم .

7- **روح التساهل او المسامحة لدى الوالدين** :

 تعد روح التساهل لدى الوالدين من العوامل التي تعوق نمو الطفل نموا اجتماعيا سليما وغيره من مظاهر النمو الاخرى ويرجع ذلك الى عوامل شعورية وعوامل لاشعورية ومن العوامل الشعورية خلو العلاقة الزوجية من عنصر المحبة والعطف مما يؤدي الى الموالات في العطف على الابناء ولاسيما الامهات كذلك وجود فراغ في حياة الام نتيجة فقدان الاب او وفاته مما يؤدي الى تحويل عطفها نحو ابنائها ومن العوامل اللاشعورية عدم احساس الوالدين بالعطف والمحبة من ابنائهم اثناء طفولتهم فيغدقون العطف والحنان لاشعوريا على ابنائهم الذي حرموا منه مشاكل عديدة منها عدم قدرة الطفل على التوافق الاجتماعي والنفسي وعدم قدرته على التكييف مع بيئته وتعرضه للاباط لعدم قدرته على مواجهة مشاكله والدفاع عن نفسه وميله الى العدوان.

8- **اهمال الوالدين** :

 يؤدي اهمال الطفل من قبل الوالدين الى فقدان الاحساس بالامن ماديا" ونفسيا" ويظهر الاهمال في عدم اصغاء الوالدين الى حديث الطفل وعدم تلبية حاجاته الشخصية او عدم نصحه او عدم مكافئته او مدحه ويرجع اهمال الوالدين لابنائهم الى الانفصال او الطلاق وخروج الام الى العمل وتركه وحيدا او مع مربياته وزيادة عدد الابناء في الاسرة مما يؤدي الى عدم القدرة على سد احتياجاتهم واهمالهم .

9- **نبذ الطفل انفعاليا**" :

 ويتمثل ذلك بحرص الوالدين على اثارة نواحي النقص عند ابنائهم وعقابهم بأستمرار او مقارنته بالاطفال الاخرين او هجر الطفل وطرده ويرجع سبب نبذ الام لطفلها انفعاليا الى الصراع المستمر مع زوجها وبالنسبة للاب وجوده في اسرة غير منسجمة يسودها الصراع والتقلب الانفعالي .

10- **تفضيل طفل من احد الجنسين** :

 غالبا ما يكون لدى الاسرة اكثر من طفل او قد ترغب الاسرة التي لايوجد لها اولاد في ابن لها او العكس من ذلك فقد يكون لها عدد من الاطفال الاانها تغدق العطف على احدهم وتفضله على الاطفال الاخرين مما يؤدي الى تكوين سلوك عدائي من قبل الابناء نحو الابن المفضل .

11- **الاعجاب الزائد** :

 قد يعبر الاباء والامهات احيانا بصورة مبالغ فيها عن اعجابهم الزائد للطفل وحبه ومدحه مما يؤدي الى كثير من الاضرار على الطفل منها شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس كثيرة مطالب الطفل تظخيم في صورة الفرد عن ذاته مما يؤدي الى اصابته فيما بعد بالاحباط بالفشل عندما يصطدم مع غيره من الافراد الاخرين الذين لا يكنونه القدر نفسه من الاعجاب .

12- **اختلاف طريقة التربية للوالدين** :

 تختلف احيانا وجهات نظر الوالدين في تربيتهم للاطفال وقد يكون الاب انسانا متشددا او قد يؤمن احدهما بالطريقة الحديثة للتربية وبينما يؤمن الاخر بطريقة تقليدية للتربية مما يؤدي الى انعكاس ذلك على شخصية الابناء قلقا واضطرابا وعدم الثبات.

13- **الاعتمادية** :

 يقوم بعض الاباء والامهات في تربيتهم لابنائهم لمزيد من الرعاية والحماية لهم فيؤون عنهم واجباتهم الخاصة ويقضون عنهم حاجاتهم او متطلباتهم مما ينعكس على شخصيتهم في المستقبل.

**الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في الاسرة :**

1- الاستجابة لسلوك الطفل مما يؤدي الى احداث تغيير في هذا السلوك .

2- الثواب ( المادي او المعنوي ) للسلوك السوي للطفل .

3- العقاب ( المادي او المعنوي ) للسلوك غير السوي للطفل .

4- المشاركة في المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة .

5- االتوجيه الصريح والمباشر .

2- **رياض الاطفال :**

 ان رياض الاطفال بيئة تربوية مكملة لدور الاسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي ،وهي ظاهرة حضارية ومطلبا قوميا للمجتمعات الواعية وضرورة تمليها طبيعة نمو الطفل في هذه المرحلة . وتتلخص الوظيفة التربوية الاسلسية لرياض الاطفال في تحقيق اهداف المجتمع فيما يتصل برعاية اطفاله واتاحة الفرصة لهم للاستمتاع بطفولتهم وتحقيق النمو المتكامل لهم داخل بيئتهم . وتزويدهم من خلال الحرية والتلقائية والتوجيه السليم بالعادات السلوكية الايجابية وبالاتجاهات والقيم الخلقية والاجتماعية وبالمهارات الضرورية للعيش قي مجتمع متحضر متطور سريع التغير . وتقع على رياض الاطفال كبيئة تربوية مسؤلية كبيرة في بناءالانسان ، حيث ان مرحلة الطفولة المبكرة من اخطر المراحل في حياة الانسان ، كما سبق وان ذكرنا في مواضيع اخرى من هذا الكتاب ، ففيها تتشكل شخصية الانسان وتتحد ابعادها ، وهذا يتطلب من القائيمين على تربية هذا الطفل ادراك ابعاد هذه المسؤلية، فبدخول الطفل الروضة تحدث نقلة كبيرة في حياته من جو البيت والعلاقات الاسرية حيث تغدق الاسرة وخاصة الام حنانها على الطفل ، الى جو جديد توزع فيه المعلمة اهتمامها على مجموعة من الاطفال وفي نفس الوقت تصبح الروضة مركز للاشعاع البيئي سواء في علاقتها باسرة الطفل والتواصل معها او في علاقتها بالبيئة المحلية المحيطة ببيئة الطفل .

**العوامل التي ادت الى تفعيل دور الروضة في مجال التنشئة الاجتماعية :**

1. كثرة وتعقد المشكلات الاقتصادية للاسرة اثر على قدرتها في القيام بدورها في تربية الاطفال ، هذا ويؤثر حجم الاسرة في اضعاف سيطرتها على الابناء.
2. المشكلات الاجتماعية والتفكك الاسري الذي وضع الروضة في موقف يحتم عليها ان تأخذ على عاتقها مسؤولية تنمية الطفل تنمية شاملة لجميع جوانب النمو .
3. خروج المرأة للعمل وانشغال الاباء عن ابنائهم ادى الى احداث فراغا كبيرا قي مجال التنشئة الاجتماعية للطفل .
4. وسائل الاعلام ودورها المؤثر في تكوين شخصيات الاطفال بما تعرضه من برامج تتنافى احيانا مع ثقافتنا وعادات مجتمعنا .

**وظائف رياض الاطفال كبيئة تربوية :**

1. تهتم الروضة بتربية الطفل فتوفر له عوامل النمو المناسبة والعلاقات الاجتماعية والمناخ العاطفي المشابه الى حد ما لمناخ الاسرة ، حيث تتنوع المواقف والاشياء ، ويتعدد الرفاق والكبار الذين يتصل بهم ويبدا في اكتشاف ذاته من خلال تفاعله مع الاخرين في بيئة الروضة .
2. تحتل الروضة موقعا ستراتيجيا كمؤسسة تربوية تقوم بدور مكمل لوظيفة الاسرة بشكل علمي في تحقيق اهداف النمو وتشكيل شخصية الطفل في ضوء حاجاته واستعدادته وقدراته الذاتية .
3. اكتشاف الصعوبات التي قد تواجه الطفل وتعترض مسار نموه فتقدم له الساعدة المناسبة لتمكنه من القيام بوظائفه الاجتماعية بكفاءة وفعالية .
4. المحافظة على انتماء الطفل لاسرته وتنمية هذا الشعور لديه وتدعيمه وتعزيز البيئة التي يعيش فيها الطفل .
5. توفير الحماية الى جانب الاهتمام بالخدمات الوقائية والعلاجية للطفل وتوجيه الاسرة في هذا المجال .
6. توفير الرعاية والاهتمام لكل طفل ومراعاة الفروق الفردية بين الاطفال .
7. توفير الفرص المناسبة الاطفال لممارسة التجارب الشخصية المباشرة والاستمتاع بها .
8. مساعدة الطفل على النجاح في اداء ادواره الاجتماعية ، من خلال التعاون والاتصال المستمر بين الاسرة والروضة والبيئة مما يؤدي الى تشابه القيم التربوية بينها وبين السلوك البيئي . حيث ان ما تغرسه الروضة من عادات وقيم ومهارات واتجاهات وميول ومفاهيم في سلوك الطفل استجابة من جانب الاسرة لتحقيق التكامل التربوي بين المؤسستين وتجنب احداث اية فجوات تربوية للطفل نتيجة تعدد جهات التنشئة الاجتماعية .

**السمات الاساسية لمعلمة الروضة:**

1. **حب الاطفال** : وتعتبر هذه الصفة الاهم والميزة التي يجب ان تتمتع بها معلمة الروضة**.**
2. **الثقة بالنفس وتقدير الذات :** فمعلمة الروضة لابد وان تكون لديها مشاعر ايجابية تجاه مهنتها وقدراتها ودكراكها لاهمية الدور الذي تقوم به **.**
3. **الاخلاص** : ان المعلمة يجب ان تخلص في عملهاداخل الروضة من خلال الاتقان في العمل واداء الانشطة وتنفيذ البرامج على الوجه الاكمل ، فالاتقان في العمل وتنفيذه في الوجه الصحيح ينعكس ايجابيا على تربية الاطفال ، فالاطفال يعتبرون المعلمة قدوة ومثل يحاولون تقليده .
4. **العلم :** ان معلمة رياض الاطفال يجب ان تكون مؤهلة علميا وعلى علم بالقواعد الاساسية في نمو الاطفال في هذه المرحلة العمرية وفي تربية الاطفال وكيفية التعامل معهم .
5. **الشعور بالمسؤلية:** وهي من الامور المهمة والتي يجب ان تتميز بها معلمة الروضة ، فعليها تقع مسؤلية كبرى في تنشئة الاطفال وتربيتهم وصقل مواهبهم وعلاج جوانب الخلل والقصور التي قد تظهر عند بعض الاطفال .
6. **الحلم :** يجب ان تتصف معلمة الروضة بالحلم والاتزان والسيطرة على انفعالاتها حتى ينجذب الاطفال نحوها ، وعلى المعلمة ان تتدرج في عقاب الطفل العنيد واعدواني من خلال استنفاذ جميع السبل الودية وطرق النصح والارشاد معه ثم تلجا الى التهديد ، ثم الحرمان من التدعيم المادي والمعنوي ،ثم التهديد بالعقاب وهكذا .
7. **ان تكون سليمة الجسم والحواس :** فمن المهم ان تكون معلمة الروضة خالية من العيوب الجسمية والنطقية .
8. **الجرأة** : يجب ان تتمتع المعلمة بروح الجرأة والاستكشاف ، والجرأة في المحاولة والتجربة .

**الاهداف المقصودة للتنشئة الاجتماعية في رياض الاطفال :**

1- تطوير قدرات البراعة اللغوية عند الطفل من حيث الكلام والتعبير ومهارات الاصغاء والحديث والاستعداد البصري والعضلي للقراءة والكتابة .

2- انماء القدرات العقلية الادراكية عند الطفل وقدراته على استكشاف بيئته وتمثلهل والموائمة معها عن طريق تطوير الحواس .

3- تطوير القيم الاخلاقية عند الطفل .

4- تطوير ثقة الطفل بنفسه وتدعيمها عن طريق تفهمه لامكاناته الذاتية وانجازه وتقديره لانجاز الاخرين .

5- تشجيعه على التعبير بحرية وضبط النفس .

6- انماء القيم الدينية عند الطفل ، وتبني القيم الايمانية .

7- تطوير مفاهيم واتجاهات وقيم مبكرة عند الاطفال نحو تدعيم المبادئ الاجتماعية والانسانية التي يتطلع اليها المجتمع .

8- توطيد العلاقات والتعاون بين الاسرة والروضة لتعزيز دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .

9- انماء قدرات الطفل على تحمل المسؤلية الذاتية وتعزيز المفهوم الذاتي ورعاية نفسه بنفسه عن طريق معرفة الطفل لحاجاته الجسمية ،وتشكيل عادات صحية سليمة لتمثل قواعد الامن والسلامالتي يحتاجها الطفل**.**

10- انضاج الطفل جسديا وذهنيا وعاطفيا واجتماعيا ولغويا بحيث يصبح قادرا على التكيف مع متطلبات المدرسة الاساسية في جو من الحرية والثقة بالنفس**.**

1. **التربية :**

ان التربية وسيلة حياتية مهمة ، واساسية في بناء المجتمعات . وهي عملية انسانية شاملة . فيها بناء وتوجيه ، وتعلم وتثقيف ، وهي عملية تكيف وتفاعل بين الانسان وبيئته من اجل تكوين عاداته وتهذيب افكاره ، وتنمية مشاعره وانفعالاته . وتتحقق التربية في مراكز عديدة منها واهمها الاسرة وتليلها الروضةو المدرسة وهي في تطور مستمر لاتقف عند عمر معين او زمن معين

وتعرف التربية اصطلاحا بأنها التنشئة اي ان الطفل لايتكامل نموه الا بالتربية التي تؤدي الى التنشئة السليمة .

**و تعرف** : بأنها الوسيلة التي تنقل الانسان من مجرد فرد الى انسان يشعر بالانتماء الى مجتمع له قيمه واتجاهاته ، والتربية هي وسيلة المجتمع لترجمة نفسه في سلوك افراده ، وبذلك يصبح المجتمع متفردا ، يعيش وينمو ويستمر بنمو افراده .

 **ويعرفها فروبل** : بأنها عملية تتفتح فيها قابليات التعليم الكاملة .كما تتفتح النباتات والازهار .اي ان الطفل مجموعة من القابليات ،وما وظيفة التربية الاالعمل في سبيل تفتح هذه القابليات ونموها .

**وعرفها هربرت سبنسر** : بأنها اعداد الانسان لان يتحمل حياة كاملة .

**اما التربية في منظور الفكرالعربي الاسلامي :** انها منهج حياتي كامل يرتكز على تكوين الشخصيات المتميزة بواسطة بواسطة تزويدهم بالافكار والمفاهيم العربية الاسلامية الحافزة .

**اهمية التربية :**

للتربية اهمية كبيرة كونها :

1- تربي الفرد تربية شاملة بكل ابعاد نموه ومتطلبات حياته .

2- وسيلة اتصال وتنمية للافراد .

3- تعمل على استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي .

4- تعمل على تكوين الاتجاهات السلوكية .

5- تحقق النمو الشامل واكتساب الخبرة .

6- تعمل على تحقيق الديمقراطية .

7- تعمل على اكتساب القيم الخلقية والجمالية وتذوقها .

8- تعمل على تحقيق التطور وتشكيل المستقبل ، فالتربية الحديثة اصبحت تربية ميدانية وتطبيقية .وحياتية تعتمد على المواقف والممارسات اليدوية والتطبيقات العلمية لمواجهة الحياة المتغيرة والمخترعات والاكتشافات الحديثة . والتعامل معها بوعي وادراك .

**علاقة مفهوم التربية بمفهوم التنشئة الاجتماعية :**

 تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية للابناء عملية تربوية اجتماعية بوصفها احدى العمليات التي يتم من خلالها استمرار المجتمع وتطوره ، وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم ، لانها تعدل وتغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة .

 فالتربية اذن هي احداث عمليات النمو والتغيير والضبط عند الطفل في اطار محيطه الاجتماعي سواء كان ذالك داخل الاسرة او الروضة او غيرها من المؤسسات للوصول به الى اقصى حد من الكفاءة تسمح بها قدراته واستعداداته .

وبذالك تعد عملية التنشئة الاجتماعية جزءا من عملية التربية ، فالتربية اذن عملية شاملة والتنشئة الاجتماعية جزء منها ، وهي بذالك اعم واشمل من عملية التنشئة الاجتماعية لانها تعني نمو شامل للطفل جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وانفعالبا وسط جماعة اجتماعية تعمل على الوصول به الى اقصى ما تؤهله له قدراته الطبيعية .

4- **المدرسة** :

 تقوم المدرسة بدور اساسي في عملية التنشئة الاجتماعية وتعد الوكيل الاجتماعي الثالث بعد الاسرة والروضة التي تناط به لهذه المهمة ، وتقوم بها على نحو مقصود ومنظم فهي تقوم بوظيفة التربية التي تعني مساعدة الفرد على النمو المتكامل جسميا" ومعرفيا" واجتماعيا" وانفعاليا" كي يصبح اكثر قدرة على التكيف ومواجهة الحياة وهي اذ تنهض بهذه المسؤولية انما تبنى على ما اسسته الاسرة ورياض الاطفال في غرسها للقيم وتطويرها للاتجاهات وتزويدها للفرد بالمعايير الاجتماعية .

**الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في المدرسة** :

1- دعم القيم السائدة في المجتمع وبشكل صريح ومباشر في مناهج الدراسة .

2- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي الى تعليم الاساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية والادوار الاجتماعية .

3- الثواب والعقاب وتمارسها السلطة المدرسة في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والادوار الاجتماعية .

4- العمل على استقلالية الطفل عن الاسرة .

5- تقديم نماذج السلوك الاجتماعي السوي .

6- قيام المدرس بدور اجتماعي دائم التأثير في التلميذ .

7- المدرس يمثل سلطة يقدم القيمة العامة .

8- المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة واخلاص وموضوعية .

**مسؤوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية** :

1- تقديم الرعاية النفسية للطفل ومساعدته في حل مشكلاته الشخصية الاكاديمية والنفسية .

2- تقديم خدمات الارشاد والتوجيه النفسي والمدرسي .

3- تدريب الطفل على تبني اهداف تتفق مع المعايير الاجتماعية والسعي لتحقيقها .

4- اكساب الطفل اللغة والاساليب اشباع الحاجات وفق المعايير الاجتماعية المقبولة .

5- اكسابه قيما" واتجاهات جديدة في سياق مواقف اجتماعية متنوعة تتطلب استجابة الاخرين له واستجابته لهم ، الامر الذي يمكنه من لعب كثير من الادوار الاجتماعية واكساب الكثير من المعايير التي تحكم السلوك .

**اهمية التفاعل والاتصال بين البيت والمدرسة** :

1- ان التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تتطلبها مصلحة الاطفال بأعتبار ان البيت والمدرسة هما المسؤولان عن تربية وتنشئة الاطفال وان دور كل منهما يكمل الاخر .

2- ومن اشكال هذا التفاعل والاتصال بين البيت والمدرسة :

أ- مجالس الاباء والمعلمين وتشمل الاباء والامهات والجهاز الاداري والتعليمي في

المدرسة.

ب- جماعات النشاط وتشمل الاهل والمعلمين والتلاميذ .

ج- تنظيم اجتماع دوري لأباء الصفوف حيث يلتقي التلاميذ باأبائهم ومعلميهم .

د- اليوم المفتوح يوم النشاط المدرسي .

هـ- اعداد البرامج التثقيفية للاباء والامهات .

و- النشرات .

ط- المقابلات الفردية .

ي- تشجيع التلاميذ الى اخذ اعمالهم المدرسية الى البيت واحضار بعض اعمالهم المنزلية .

 **5- جماعة الرفاق :**

 تقوم جماعة الرفاق او الاقران او الصحبة او الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد ، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار

اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، وجماعة الرفاق هي جماعة اولية تتميز بالتماسك وبعلاقات المودة ، وهي تتكون من اعضاء متساوين في المكانة ، ولهذا تعتبر جماعات اللعب عند الاطفال جماعات صداقة ، وهي ذات اهمية كبرى في تكوين نماذج مناسبة للتوحد ،نظرا لانها متحررة نسبيا من تدخل الكبار ومن سيطرتهم.ولجماعة الرفاق قيم مشتركة ، ومستويات اساسية للسلوك، ويتميز الاتصال بين اعضائها بانه واضح.وتعمل جماعة الرفاق على مساعدة الطفل على النمو في مختلف جوانبه ومستوى النضج الذي يصل اليه من حيث:

1-النموالجسمي : عن طريق اتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي .

2-النمو العقلي : عن طريق ممارسة الهوايات المختلفة.

3-النمو الاجتماعي : عن طريق النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات . 4-النمو الانفعالي :عن طريق نمو العلاقات العاطفية في مواقف لاتتاح في غيرها من الجماعات.

 **خصائص جماعة الرفاق :**

1- تقارب الادوار الاجتماعية .

2- وضوح المعايير الاجتماعية .

3- وجود اتجاهات مشتركة وقيم عامة بينهم .

4- التجانس العمري والجنسي .

**اشكال جماعة الرفاق** :

1- جماعة اللعب : وهي تتكون تلقائيا" بهدف اللعب واللهو غير المقيد بقواعد .

2- جماعة اللعبة : وتشارك فيها الجماعة مع المحافظة على قواعد اللعبة واصولها.

3- الشلة : وهي جماعة قوية التماسك تجمع بين افراد محليين في المكانة والوضع

 الاجتماعي .

4- العصابة : وهي جماعة اكثر تعقيدا" يسود بين عناصرها الصراع على السلطة او مع جماعات اخرى ولها رموزها الخاصة المشتركة .

5- جماعة النادي : وتنشأ في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون ويتيح فرصة النشاط الجسمي والنو العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي .

**الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في جماعة الرفاق :**

1- الثواب الاجتماعي والتقبل .

2- العقاب والزجر والرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو المعاييرالاجتماعية.

3- تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الاعضاء .

4- المشاركة في النشاط الاجتماعي وخاصة اللعب .

6-  **وسائل الاعلام** :

 تعددت وسائل الاعلام التي اصبحت تشد الطفل من مجلات وكتب هزلية وتلفزيون وسينما ومسرح وتسجيلات صوتية والمطبوعات المصورة والمقرؤة ،وكل وسيلة من هذه الوسائل تترك اثارها على الطفل الا ان التلفزيون يتصدر هذه الوسائل جميعا ، ووسائل الاعلام تحدث تأثيرها بما ينطوي عليه من احاطة الاطفال بموضوعات واغراء الاطفال واستمالتهم ليسلكوا بما يتفق مع رغبة موجه الرسالة بالآضافة الى اتاحة الفرصة للترفيه والترويح وهو هدف يأتي في المقدمة والاستفادة من وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل فالقصص والملاحم الشعبية كانت تستعمل قصدا" وبغير قصد في اكساب الطفل كثيرا" من عادات المجتمع وتقاليده الى ان اصبح الان للاطفال مساحة من صفحة او اكثر في جريدة يومية او مجلة خاصة به او برنامج اذاعي موجه له ووسائل الاعلام عموما" لها خصائص تنسحب على مجال الاطفال واهمها انها تعكس الثقافة العامة للمجتمعات الاخرى التي لايعيش فيها الطفل مثل مجتمع البادية والريف والمجتمعات الاخرى الاوربية والامريكية .

 **ان تأثير وسائل الاعلام عموما" على تنشئة الاطفال بتأثر بعدد من العوامل منها:**

**1**- المرحلة العمرية لمتلقي الرسالة الاعلامية .

 2- حاجات الاطفال .

3- المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي اليه الطفل .

4- ردود فعل الاخرين عند ممارسة الطفل لما تعرض وسائل الاعلام ومن اخوة واقران وجيران .

5- مدى توفير البيئة الاجتماعية التي يجرب فيها الطفل ما عرض من شخصيات ونماذج عبر وسائل الاعلام .

**اهمية التلفزيون كوسيلة اعلامية تربوية وثقافية لطفل الروضة :**

1. اعتماده على حاستي السمع والبصر وهما اهم الحواس التي تعين الانسان على استقبال العرفة ،مما يؤدي الى تعزيز كل حاسة منهما الاخرى .
2. اعتماده عاى المرئيات في المقام الاول ، ومن ثم قدرته على تنمية خبرة الطفل والتأثير فيه على الرغم من قلة حصيلته اللغوي ، وعدم المامه بالقراءة .
3. الاستعانة بالعديد من المؤثرات البصرية والسمعيعة التي توضح المعاني التي يسوقها وتزيد على التاثير والاقناع .
4. توافره بكل بيت وعدم وجود اية عقبات مادية تحول دون مشاهدته والاستعانه به في الساعات المناسبة لذلك .
5. تقريبه الواقع الى ذهن الطفل بالاستعانه بمعظم ابعاد هذا الواقع من شكل وحجم ولون وحركة وصورة ... الخ كبديل عن الخبرة المباشرة التي قد يصعب توفيرها في البيئة الطبيعية للطفل .
6. قدرته على التأثير على كافة افراد الاسرة ،وامكانية تدعيمه لدور الاسرة في تنشئة الطفل .

**الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في وسائل الاعلام** :

1- التكرار وتأثيره في عملية التعلم وتيسير عملية الاستيعاب .

2- الجاذبية وتنوع اساليب الجذب مع زيادة التقدم التكنولوجي .

3- الدعوة الى المشاركة الفعلية وابداء الرأي ومنح الجوائز.

**7- المؤسسات الدينية ( دور العبادة )** :

 تقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة اهمها احاطة عملية التنشئة بهالة من التقديس وايجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للافراد والاجماع على تدعيمها .

 **وتلعب المؤسسات الدينية دورا" هاما" في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث :**

**1**- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن للفرد سعادة افراد المجتمع والبشرية جميعا" .

2- امداد الفرد بأطار سلوكي نابع من تعاليم دينية .

3- الدعوة الى ترجمة التعاليم السماوية الى ممارسة عملية وتنمية الضمير عند الافراد .

4- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

**الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في دور العبادة :**

1- الترغيب والترهيب والدعوة الى السلوك السوي ، طمعا" في الثواب والابتعاد عن

السلوك المنحرف تجنبا" للعقاب .

2- التكرار والاقناع والدعوة الى المشاركة الجماعية .

3- الارشاد العملي وعرض النماذج السلوكية المثالية .

***النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية***

1. ***نظرية التحليل النفسي***
2. ***نظرية النمو المعرفي***
3. ***نظرية اريكسون***
4. ***نظرية الدور الاجتماعي***
5. ***نظرية روبرت سيرز***
6. ***نظرية التعاهد الاجتماعي***

***7-نظرية التعلم الاجتماعي***

***8-نظرية كارين هورني***

**1- نظرية التحليل النفسي** :

 يعتبر فرويد الممثل للاتجاه الدينامي في تفسير الشخصية ، ويرى فرويد ان الطفل يولد ( بالهو ) الذي هو مجموعة معقدة من الدوافع الغريزية والتي تحدد السلوك وتوجهه وفق مبدأ اللذة والطفل لايعنيه ان ينمو وانما يهمه ان يحظى بالمتعة والاشباع لنفسه ولكنه اثناء نموه يتعرض للكبح والتقييد بطرق مختلفة عن طريق ابويه فهو لايستطيع دائما" ان يطلق العنان لغضبه ولابد ان يفطم ويدرب على عمليات الاخراج ويمنع من ان يلعب بكل ما تتوق نفسه الى اللعب به ونتيجة لعمليات الكبح والضبط هذه يتحول جزء من اللهو الى الانا وهوذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يعمل على اخضاع المطالب له للتحكم ويوجه النشاط وفق مبدأ الواقع وكل ما يجده الانا صعبا" في تناوله او مواجهته يكبت ويدفع الى ما يسمى ( اللاشعور ) وهو تلك القوة الكبيرة التي تجد لها تعبيرا" في الاحلام وفي حالات شرود الفكر والاشارات والامراض النفسية وفي صور الكثير من العلاقات بين الافراد .

 وينظر فرويد الى ارتقاء الشخصية بأنها وظيفة عملية تتضمن صراعا" بين الرغبات الغريزية للفرد وبين مطالب المجتمع وهو يفترض ثلاثة جوانب للشخصية هي ( الهو ، الانا ، الانا الاعلى ) .

**اما الهو** : يتكون من ما كل ما هو فطري او موروث بما في ذلك الغرائز ويسميه فرويد بالواقع النفسي الحقيقي وهو جانب لاشعوري عميق لايعرف شيئا" عن القيم والاخلاق ويتخلص الهو من التوترات المؤلمة بطريقة تفريغية وهذا المبدأ يدعى مبدأ اللذة .

ا**لانا** : يتمثل بأتصال الطفل بالعالم الخارجي والواقع الذي يعيشه بمعنى انه يتكون بفعل التنشئة الاجتماعية والانا مركز للشعور والتفكير والادراك لهذا فهو يقوم بالحد من اندفاعات الهو وتعديل سلوكه .

**الانا الاعلى** :يمثل الانا الاعلى الضمير وهو ممثل للقيم كما تعلمها الطفل اثناء عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق الثواب والعقاب والانا الاعلى يبدأ تكوينه في سن مبكرة لذلك فهو جانب لاشعوري وهومثالي ينزع الى الكمال .

 ويرتبط السلوك اساسا" بالتنشئة الاجتماعية وتكوين الاسرة وديناميتها ولعل هذا ما اشار اليه هول لندزي في كل مرحلة من مراحل الشخصية ففي كل مرحلة من مراحل الشخصية يكون اتجاه الطفل نحو والديه بالقبول او الرفض وهي عملية جوهرية في بناء الشخصية كما ان اسس السلوك الاجتماعي للسلوك المستقبلي للطفل يتحدد داخل الاسرة وخاصة في المرحلة العمرية من 6 – 7 سنوات تقريبا" لتصبح خصائص الطفل نحو والديه وفقا" لهذا التحليل بفعل الذات العليا وهي المسؤولة مبدئيا" عن عملية التنشئة حيث يشتق محتوى الذات العليا من توجيهات ونصائح الوالدين والمعلمين والاقران وبقية السلطات الاخرى في المجتمع حيث تكون تحذيرات هؤلاء ضمير الفرد .

 ان عملية التنشئة الاجتماعية عند التحليليين تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الانا الاعلى ويعتقد فرويد ان هذا يتم عن طريق اساليب عقلية واجتماعية وانفعالية وهما التتعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز بعض انماط السلوك المقبولة اجتماعيا" ، كما ان التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من ابرز اساليب التنشئة الاجتماعية .

3**- نظرية النمو المعرفي** :

يعد بياجيه مؤسسس هذه النظرية ، والتي تتضمن العمليات التي تستمر وتتطور عبر مراحل الطفولة حتى يتحقق التوا زن والنضج ، ويرى بياجيه ان الطفل يمر بسلسلة من المراحل منذ الولادة حتى الرشد ، ويعتبر كل مرحلة هي مقدمة ضرورية للمرحلة التي تليها وهذه المراحل هي :

1- المرحلة الحسية الحركية : وتمتد منذ الولادة حتى السنة الثانية ، يتحدد تعلم الطفل بأبسط جوانب الحركة والادراك الحسي والرؤية ،واللمس ،والشم ، والتذوق ،والسمع .

2- المرحلة قبل الاجرائية : وتمتد من السنة الثانية حتى السنة الرابعة ،اذ يتمكن الطفل في هذه المرحلة من الاحتفاظ بصورة الاشياء الغائبة ويتعلم ان يستخدم اللغة ، ويفترض بياجيه في هذه المرحلة وجود علاقة تفاعلية بين العاطفة والمعرفة .

3- مرحلة التفكير الحدسي : وتمتد من السنة الرابعة حتى السنة السابعة ، وتتميز بالتفكير السببي، والتمركز حول الانا والواقعية الساذجة .

4-مرحلة العمليات العينية : وتمتد من السنة السابعة حتى السنة الحادية عشر ، يبدأ الطفل بأستعمال المنطق الاولي والاستنتاج العقلاني حول الحجم والكمية والاعداد والوزن وتطبيق الانظمة والقدرة المتزايدة على تطبيق مبدأ التحفظ .

5- مرحلة العمليات الشكلية : وتمتد من اثنا عشر سنة فما فوق ، تتميزهذه المرحلة بالاستنتاج الافتراضي والاستدلالي الذي يتمكن من صياغة القوانين والمبادئ العامة وتطبيقها على اصناف الحالة المككنة ، والتمكن من التفكير بلغة الفرضيات البديلة واستعمالها والتوصل الى اعلى مستوى من التطور المعرفي والذي يساوي مستوى الكبار الراشدين .

ومن خلال نمو الطفل بالمراحل السابقة تنمو المعرفة ويتطور العقل ، غير ان بياجيه يعتقد ان الكفاءة الاجتماعية وتطور العاطفة والتطور الاخلاقي يعتمد اساسا على المعرفة ، ويعتقد بياجيه ان قدرة الانسان على التفاعل مع البيئة تصاحبه منذ الولادة ، حيث ان كل انسان يتمكن من النمو والتطور بسبب قدرته الواضحة للتفاعل مع متطلبات البيئة فلكل انسان بناءات تكيفية قابلة للتغير تتفاعل مع اوجه مختارة ومتغيرة لبيئاتها ولهذا كلما كانت مدى التفاعلات اوسع كان تنوع العمليات الفكرية للطفل النامي اكبر .

ويؤكد بياجيه على اهمية النمو والتفاعل الاجتماعي للطفل ودوره في بناء الشخصية المستقبلية الذي يسير وفقا لمراحل معينة \_ بداية بمرحلة الطفولة المبكرة التي تمتاز بالتصرف الذاتي للاطفال وفقا لرغباتهم وميولهم الخاصة ، حتى يتم الانتقال الى مرحلة الطفولة الوسطى المتمثلة بقيامهم بالنشاطات المتنوعة والعلاقات المتبادلة مع الاخرين ، وصولا لمرحلة المراهقة التي يدرك فيها المراهقون وجهات النظر المتبادلة بين الاشخاص مع تقبلهم لقيم الجماعة ومعاييرهم الاجتماعية التي ينتمون اليها .

2- **نظرية اريكسون** :

 ولد أريك اريكسون في المانيا عام 1902 والتقى في شبابه مع العالم النمساوي سيجموند فرويد واهتم بنظريته التحليلية التي تركت اثارا" واضحة في تفكيره ومستقبله المهني ، ثم سافر الى الولايات المتحدة وتقلد مناصب عديدة في المؤسسات التعليمية والجامعات ومن الامريكية وما زال يعمل لحد الان أستاذا" للتطور الانساني والعلاج النفسي بجامعة هارفارد.

 يرى اريكسون ان النمو الاجتماعي ونمو الشخصية لهما صلة قوية مع بعضهما ومن خلال عملية التنشئة يصبح الفرد اكثر نضجا" من خلال مواجهات مستمرة بين احتياجاته الشخصية والظروف وتوقعات المجتمع ويهتم اريكسون بشكل استثنائي بنمو الانا وخصائصها التي تنشئ في مراحل النمو المختلفة من حياة الشخص ولذلك فهو يعطي اهمية اكبر للعلاقات الاجتماعية وقد طور اريكسون نموذجا" للتنشئة الاجتماعية اكثر شمولا" من فرويد ويتخذ اريكسون موقفا" تفائليا" من امكانية النمو السليم ويرى ان كل كائن بشري يملك امكانية انتاج السلوك الخيروالسوي .

 ويرى اريكسون ان الانسان في اثناء حياته يتعرض لعدد كبير ومتلاحق من الضغوط الاجتماعية التي تفرضها عليه المؤسسات المختلفة كالبيت والمدرسة والجيران وتشكل هذه الضغوط الاجتماعية مشكلات يتوجب على الانسان حلها ويقترح اريكسون مصطلح ازمة لكل واحدة من هذه المشكلات ويعمل جاهدا" على حل هذه الازمات حلا" ايجابيا" .

 وقد قسم اريكسون دورة حياة الانسان الى مراحل من النمو المختلفة المتزامنة مع المدى المعياري للمجموعات الى الاعمار الزمنية والاجتماعية والثقافية وعلى الفرد في كل مرحلة من مراحل النمو الثابتة ان يواجه ازمة نمو اساسية ويتغلب عليها قبل الانتقال الى المرحلة التالية اذا ما اريد لهذا النمو ان يكون سليما" .

وتشكل مراحل النمو الاريكسوني عملية دائبة ومستمرة لهذا لايملك الفرد شخصية معينة بل يقوم بتطوير هذه الشخصية على نحو مستمر ولتجاوز هذه الازمات فأن على المجتمع ان يساعد الفرد بمواجهة الاحتياجات الدقيقة المحددة للفرد وبتوفير ظروف خاصة تساعد على النمو واذا لم تكن هذه المساعدة متوافرة فأن الشخص قد يفشل في بعض مهام النمو .

**المراحل الثمانية عند اريكسون :**

 ان مراحل التطور في نظرية اريكسون تغطي الحياة الانسانية عند الولادة وحتى النهاية .

**1- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة :** ( من الميلاد حتى العام الاول ) :

 في هذه المرحلة يكون اعتماد الطفل كليا" على والديه وخاصة الام في تقديم ما يحتاجه الطفل من طعام واهتمام ورعاية ، فاذا وجد الطفل طعامه جاهزا" عندما يشعر بالجوع واهتمت به امه عندما يكون بحاجة الى الاهتمام ، يتطور لديه شعور تام بالراحة والطمأنينة النفسية والجسمية وهذا ما يسميه اريكسون يشعور الثقة ، ومن العوامل الرئيسة في تنمية هذا الشعور لدى الطفل عملية الانتظام في تقديم ما يلزمه وتلبية حاجاته الملحة .

2- **تعلم الاستقلال مقابل الشعور بالخجل والشك :** ( من 2-3 سنوات ) :

 تتميز هذه المرحلة بتطور كبير في قدرة الطفل على التحكم بأعضاء جسمه وعضلاته فاذا نجح الطفل بهذا التحكم فانه يكون قد طور شعورا" بالاستقلال ، انا اذا فشل الطفل في التحكم بحركات جسمه المختلفة فانه يطور شعورا" بالخجل من نفسه والشك بقدراته .

3- **تعلم المباداة مقابل الشعور بالذنب** : ( من 4-5 سنوات ) :

 في هذه المرحلة يطور الطفل قدرة كبيرة على التحكم بحركات جسمه وعضلاته ولابد له ان ينطلق في عالم جديد من الخبرة دون الاعتماد على الوالدين في كل ما يرغب عمله فاذا حصل ذلك يقال ان الطفل قد طور شعورا" بالمباداة ، اما اذا استمر الطفل في الاعتماد على والديه فانه سوف يشعر بالذنب .

4- **تعلم الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص** : ( من 6- سن البلوغ ) :

 في هذه المرحلة يتعلم الطفل المهارات الاساسية التي تلزمهم حتى يتفاعلوا مع مجتمع الراشدين ويسهل عليهم تعلم هذه المهارات دخولهم المدرسة الذي يتزامن مع بداية هذه المرحلة وتشير مشاعر المواظبة والالتزام الى شعور الاطفال بالانجاز نتيجة تطبيقهم للمهارات الجديدة التي اكتسبوها في المرحلة السابقة في مواقف لبحياة المختلفة وحل مشكلاتها ، اما الشعور بالنقص فيشير الى مشاعر النقص والعجز عندما يشعر الاطفال بانهم لايستطيعون التعامل مع المشكلات الراهنة وحلها بشكل فاعل .

5- **تعلم الهوية مقابل اضطراب الهوية** : ( من 12 – 18 سنة ) :

 يطرأ في هذه المرحلة نوعان من التغيرات : تغيرات جسمية تجعل الاطفال يشعرون كأنهم كالراشدين من الناحية الجسمية على الاقل وتغيرات عقلية مثل التفكير المجرد .

6- **الالفة مقايل العزلة** ( من المراهقة الى الرشد ) اوائل الثلاثنيات من العمر :

 هذه المرحلة تميز فترة الرشد المبكر عند الانسان فبعد ان يكون الانسان قد طور هويته واصبح شخصا" متفردا" لابد له من اختبار هذه الهوية والاختبار يكون مشاركة شخص اخر بهذه الهوية واكثر المظاهر شيوعا" في المجتمعات الانسانية هو الزواج فاذا استطاع الشخص ان يحقق هذه العلاقة يكون قد طور شعور بالانتماء واذا فشل في اقامة علاقة مع شخص اخر فانه يشعر بالوحدة والعزلة .

7- **تعلم الانتاج مقابل الركود** ( من 35 – 50 ) .

 من اهم مميزات هذه المرحلة هي التخلص من الانغماس في الذاتية والاهتمام بالاخرين ورعايتهم ومن ابرز مظاهر الانتاج والرعاية في هذه الفترة رعاية الاطفال . ان الدور الاجتماعي المتوقع من الانسان في هذه المرحلة يحتم عليه ان يقوم بانتاج اطفال ومن ثم رعايتهم والاهتمام بمصالحهم فاذا نجح في ذلك فانه يشعر بالانتاج اما اذا عجز عن تحقيق ذلك يشعر بالركود والجمود .

8- **تعلم التكامل مقابل اليأس ( الشيخوخة )** ( من 51 الى نهاية العمر ) :

 في هذه المرحلة اذا مر الانسان بجميع المراحل السابقة بسلام ونجاح فانه يشعر بالتكامل والرضا ، اما اذا حصل تعثر في احدى هذه المراحل فانه يشعر باليأس والاحباط .

2- **نظرية الدور الاجتماعي** :

 يرى ( جورج ميد ) رائد هذه النظرية ان هنالك مفهومين رئيسيين في نظرية الدور الاجتماعي وهما الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية وتعني المكانة الاجتماعية وضع بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا" ويرتبط به واجبات وحقوق ، ولكل فرد عدة مكانات مثلا" مكانة السن والعمر والوظيفة ، ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع او مجموعة من التوقعات الاجتماعية فالذكر له وضع اجتماعي يترتب عليه سلوكيات اجتماعية متوقعة بعكس الانثى .

 ويعرف لينتون الدور : بأنه المجموع الكلي للانماط الثقافية المرتبطة بمركز معين او هو الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الطفل بتأديته كي يكون عمله سليما" في مركزه ن اي ان الدور هو المظهر الميكانيكي للمكانة ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل شخص او على كل الاشخاص الذين يشغلون مركزا" معينا" ، وتحاول نظرية الدور تفهم السلوك الانساني بالصورة المعقدة التي كون عليها بأعتبار ان

 السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية ولهذا فأن العناصر الرئيسية الادراكية لهذه النظرية هي الدور ويمثل وحدة الثقافة والوضع ويمثل وحدة الاجتماع ، والذات تمثل وحدة الشخصية .

 والافعال السلوكية المصاحبة لمراكز اجتماعية تتخذ نمط الادوار الاجتماعية ليتعلمها الطفل ويكتسبها بواسطة عمليات التنشئة الاجتماعية ويتم ذلك اما بواسطة عمليات التعلم القصدي او التعلم العرضي ، واي مجموعة من الانماط السلوكية المتوقعة بالنسبة لدور معين في اغلب الاحيان هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعلم القصدي والتعلم العرضي اي عملية التنشئة الاجتماعية ويكتسب الطفل الادوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقاته مع افراد لهم مغزى خاص بالنسبة لحياة الطفل كالاباء مثلا" ويظهر هذا الدور بصورة واضحة في اتجاهين هما :

1- التفاعل الاجتماعي المباشر مع الطفل .

2- ما يمثلونه في مراحل نمو الذات عند الطفل .

 ان عملية اكتساب الادوار ليست عملية معرفية فقط بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الادوار الاجتماعية وذلك من خلال عدة طرق هي :

1- التعلم المباشر : كأن يتعلم الطفل الذكر من امه انه لاينبغي ان يرتدي ملابس خاصة بالبنات وكذلك الحال بالنسبة للبنات ، والسن ايضا" يحدد مكانة اجتماعية معينة فما كان مسموحا" للطفل في سن الخامسة لم يعد مسموحا" في سن السادسة .

2- المواقف : كثيرا" ما يتعلم الطفل ادواره الاجتماعية عن طريق ما يتعرض له من مواقف يسلك فيها سلوكا" مناسبا" لما هو متوقع منه ، فيلقي التأييد من الذين يتفاعل معهم او يسلك سلوكا" منافيا" لذلك التوقع فيواجه بالمعارضة وطلب التغيير ، وهو يعدل سلوكه وفقا" لها ويتعلم ادواره من هذه المواقف المباشرة وهي تتشابه في ذلك مع نظرية التعلم .

3- اتخاذ الاخرين المهمين نماذج : يعطي معنى للاشياء والمواضيع عن طريق استعمالهم لها ويتعلم الطفل معاني تلك الاشياء والموضوعات .

**3- نظرية روبرت سيرز** :

 لقد اهتم سيرز بالمظاهر السلوكية الواضحة التي يمكن قياسها فهو يرى ان نمو الشخصية يمكن قياسه من خلال السلوك ومن خلال التفاعل الاجتماعي ، ويشير سيرز الى ان الطفل الوليد له احتياجات بيولوجية متعددة تؤدي الى الدوافع الاولية الجوع والعطش والنوم والتخلص من الفضلات وكلها ترتبط فيما بينها مع الدوافع الاولية وهذه الدوافع تكون عقدة وتحفز على التعلم الاجتماعي .

 **ويمكن تلخيص نظرية سيرز في التعلم من خلال الافكار الاتية :**

**1**- التوكيد على الخبرة التعليمية للفرد وعلى تتابع الاحداث وعلى استمرارية السلوك.

2- دافعية الحافز الثانوي التعليمي ودوره في التعزيز فقوة الحافز تستحث السلوك فتتكون الاستجابة لدى الفرد .

3- بتنوع وسائل التعزيز يتعلم الفرد انماط سلوكية جديدة .

4- اهتم سيرز بتأثير الوالدين في نمو شخصية الطفل فطريقة التربية هي التي تحدد طبيعة نمو الطفل والاختلاف في الجنس واختلاف اساليب التنشئة الاجتماعية تولد فروقا" في معايير النمو .

5- يختلف سيرز عن كل من اريكسون وبياجية اللذان يعتبران اللعب وظيفة انسانية في مجال النمو المعرفي في حين ان سيرز لايولي اعتبارا" للعب ويعتبر ان اللعب وسيلة تعلن بالتجربة والخطأ ويصلح اللعب كوسيلة للتوجيه العقلي .

6- المجتمع والبيئة الطبيعية والاجتماعية تغرس في الطفل اتجاهات ومهارات ، فثقافة المجتمع تهتم بتعزيز بعض الافعال ، والافعال التي تعزز تصبح جزءا" من ثقافة المجتمع وتراثه فدور التنشئة الاجتماعية حاسم بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية .

7- يـرى سيرز في معالجة نمو الطفل ، ان تربية الطفل عملية مستمرة فكل لحظة يقضيها الطفل متصلا" بوالديه لها بعض التأثير على سلوكه ، فباساليب التربية السليمة يهجر الطفل الانماط السلوكية غير الملائمة ويكتسب انماطا" سلوكية مقبولة تتناسب مع عمره وظروف حياته .

8- يعرض سيرز وجهة نظره في ثلاث مراحل للنمو هي :

1**- مرحلة السلوك الفطري** :

 ركز على الحاجات البيولوجية الاولية وهي تتضمن الشهور الاولى من حياة الطفل عندما لا يملك الطفل خبرة بالبيئة في توجيه تعلمه ، وتكون خبرات الطفل في هذه المراحل خبرات غذائية وتزداد علاقتها بالمثيرات الفسيولوجية لذلك تتضمن هذه المرحلة محاولة الطفل لخفض التوتر الداخلي ، ومن اهم حاجات الطفل في هذه المرحلة الحاجة الى الغذاء والراحة الجسمية والتخلص من الفضلات .

2- **مرحلة نظم الدافعية والثانوية** :

 وفي هذه المرحلة تستمر الحاجات الاولية في دفع سلوك الطفل غير انه تتشكل تدريجيا" لتصبح تعلما" اجتماعيا" متكرر التعزيز او دوافع ثانوية وتصبح هذه الدوافع الثانوية هي الدوافع الرئيسية التي تدفع الطفل ما لم تفشل بيئته الاجتماعية في تقديم التعزيز اللازم . ويعتمد اسلوب التنشئة في هذه المرحلة على اسلوبين هما :

1- المكافأة والعقاب : وتعتبر المكأفاة اجدى من العقاب لان سيرز لا يولي اهتماما" كبيرا" للعقاب وذلك لان التعليم الاجتماعي يتوقف على احلال الخبرة الجديدة ويتركز على اشباع حاجات اكثر لياقة مما ترتكز على تجنب الخبرات .

2- التقليد والمحاكاة : ومن اهم الاشياء التي يتعلمها الطفل في هذه المرحلة

1- الفطام .

2- التدريب على التخلص من الفضلات .

3- تعلم التحشم الجنسي .

4- التحكم في السلوك العدواني : اذ ان العدوان يقع نتيجة للاحباط .

3- **مرحلة النظم الدافعية والثانوية** : التي ترتكز في التعلم على نطاق ابعد من نطاق الاسرة فتمتد الى دائرة خارجية اوسع مجال تعليمي اكبر وذلك في مراحل ما بعد الطفولة وفي هذه المرحلة يكون الفرد قد اكتسب نظاما" سلوكيا" يرشده لفترات محددة في هذا العالم الخارجي الجديد ولذلك فأن البيئة الاجتماعية الاوسع هي التي تقوم الان بنصيب هام في عملية التنشئة الاجتماعية .

**4- نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل :**

 يرى سيد احمد عثمان رائد هذه النظرية ان نظريات التحليل النفسي والتعلم والدور الاجتماعي لا تقدم لنا بصورة منفردة او متكاملة مع بعضها البعض تفسيرا" شاملا" ومتكاملا" لعملية التنشئة الاجتماعية ويعزو ذلك للعوامل الاتية :

1- لا يقوم الطفل في هذه النظريات بدور ايجابي اثناء تطبيعه ، بينما يشير واقع الحال الى ان الطفل يتخذ ادوارا" كثيرة كاختياره واستجاباته للمواقف المختلفة استجابات منفردة وكذلك تأثيره في الجماعات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية .

2- لا تبين اي من هذه النظريات اهمية الالتزام الاجتماعي او التعاهد الاجتماعي اثناء حدوث التطبيع الاجتماعي وبالتالي فهي تغفل الجانب الاخلاقي في التنشئة الاجتماعية القائم على الالتزام .

**اما هذه النظرية فقد استندت على المبادئ والاسس الاتية** :

1- ان التعاهد الاجتماعي المتبادل هو اساس التفاعل الاجتماعي يقوم على تعاهد ضمني او صريح بين اطراف هذا التفاعل بمعنى ان الطرف الذي يعطي يتوقع نوعا" من الاخذ في المقابل .

2- انه في اي تنظيم اجتماعي متكامل لابد ان يكون توجه اعضاء التنظيم نحو توقعات الاخرين تبادليا" بمعنى ان كل فرد في جماعة منظمة يحدد سلوكه وفق توقعات الاخرين منه بينما يحدد الاخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه اي ان توقعات اعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم البعض متبادلة .

3- ان مطابقة سلوك اعضاء الجماعة لتوقعات بعضهم امام البعض الاخر يؤدي الى الرضاعنهم ومسايرتهم لتوقعات وقيم ومعايير الجماعة ويحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك اعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للاخر وهذا الانحراف عن التوقعات يؤدي الى الرضا والقلق وتقابله الجماعة بنوع من العقاب يختلف نوعه ودرجاته وفقا" لطبيعة الجماعة.

5- **نظرية التعلم الاجتماعي :**

 يرى باندورا وولترز ان التعلم الاجتماعي لايتم في فراغ بل في المحيط الاجتماعي وذلك من خلال وجود انموذج اجتماعي يتم تقليده من الملاحظ ومن ثم تعلم استجابات جديدة عن طريق ملاحظة الانموذج والاقتداء به .

 ويرى باندورا ان الميل لتقليد النماذج يحدث بسبب التعزيز الذي يحصل عليه الانموذج وملاحظة المقلد لذلك يجعل سلوكه يتأثر عن طريق التعزيز البديل لذا فأن الفرد يتعلم بأسلوب غير مباشر من التعزيز عن طريق ملاحظة سلوك الاخرين ولكي يحث هذا التعلم لابد من توقع النتائج التي كان قد شاهدها الفرد لدى الاخرين وتثمينها قبل ممارستها الفعلية .

 وتأسيسا" على ذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لانها تتضمن تعديلا" في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ، ولان مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم في اثناء عملية التنشئة بعض الاساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواءا" كان ذلك بقصد ام من دون قصد ، وترى هذه النظرية ان التطور الاجتماعي يحدث عند الاطفال والكبار بطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الاخرى ، وذلك من خلال مشاهدة افعال الاخرين وتقليدهم ولاشك في ان مبادئ التعلم العامة مثل التعزيز والعقاب والانطفاء والتعميم والتمييز كلها تؤدي تأثيرا" رئيسيا" في عملية التنشئة الاجتماعية ، وان كثيرا" من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الاخرين وملاحظة نتائج افعالهم وعلى وفق هذه النظرية فنحن لانتعلم فعالا" مسبقة فقط بل نتعلم قواعد تشكل اساس السلوك .

 ويرى باندورا فيما يتعلق بالتنشئة ان الفل يبدأ بتعلم النماذج الاجتماعية في السنوات الاولى للنمو عن طريق المحاكاة العرضية ومع نمو الوظائف الذهنية والانفعالية يصبح قادرا" على محاكاة انواع السلوك الاكثر تعقيدا" في المجتمع بصورة فعالة ففي الجو الاسري المتزن اذ تسود المعاملة الوالدية المعتدلة والدفء الوالدي يقدم الوالدان المحبان لطفلهما نماذج سلوكية مرنة تنمي فيه الميول الانبساطية .

 اما اذا كان الجو العائلي مضطربا" فأنه يقدم نماذج مختلفة يدركها الطفل وتؤثر في بناء شخصيته ، ومن بين المواقف التي يمكن ان تكون سببا" في الاختلال النفسي للفرد بحسب رأي هذا الاتجاه مواقف ليس فيها اشباع عاطفي قد يتعرض لها الفرد عند طفولته فضلا" عن مواقف الخوف والتهديد التي تسبب مثيرات انفعالية من اهمها عدم الارتياح الانفعالي وما يصاحبه من توتر وعدم الاستقرار .

 ويعتمد مفهوم نماذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده ان الانسان كائن اجتماعي يتأثر بأتجاهات الاخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم فضلا" عن تعلمه عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدهم فمن نتائج الدراسات التتبعية ما يشير الى افضلية اتباع اسلوب الاقناع ( النمط الديمقراطي ) مع الحزم اذا لزم الامر والابتعاد عن التسلطية التي تقتل في الابناء روح الابداع والاستقلال والشعور بالذاتية والهوية الشخصية او اسلوب الحماية الزائدة الذي لايحفز التطور العقلي او المعرفي او الاهمال الذي يترك فيه حبل الابناء على الغارب من دون تدخل او توجيه من الاباء.

**عمليات التعلم بالملاحظة :**

**1-** أن يتنبه الشخص للملامح المناسبة لعمل النموذج .

2- ان يحتفظ بعد ذلك بالاحداث الملاحظة على شكل رمزي لاسترجاعها في المستقبل .

3- ان يكون لديه القدرات الجسمية لاعادة اصدار المعلومات المحفوظة

4- ان يكون لديه الحافز لاداء سلوك النموذج المحتذى .

**أثار التعلم بالملاحظة :**

**1- تعلم سلوكات جديدة :** يستطيع الملاحظ تعلم سلوكات جديدة في الانموذج

 فعندما يقوم الانموذج بأداء استجابة جديدة ليست في حصيلة الملاحظ السلوكية

 يحاول الملاحظ تقليدها ولا يتأثر سلوك الملاحظ بالنماذج الحقيقية او الحية

 فقط فالتمثيلات الصورية والرمزية المتوافرة عير الصحافة والكتب والسينما

 والتلفزيون والاساطير والحكايات الشعبية تشكل مصادر للنماذج وتقوم بوظيفة

 الانموذج الحي نفسه .

2- **الكف والتحرير :** والكف يعني تجنب أداء بعض انماط السلوك في اثناء

 ملاحظة سلوك الاخرين وبخاصة اذا واجه النموذج عواقب سلبية او غير

 مرغوب فيها جراء انغماسه في هذا السلوك ، اما التحرير فقد تؤدي سلوكات

 الاخرين الى عكس ذلك الى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة او المقيدة

 وبخاصة عندما لايواجه النموذج عواقب سيئة او غير سارة نتيجة ما قام به من

 افعال .

**3- التسهيل :** قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج الى تسهيل ظهور

 الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية التي تعلمها على نحو غير

 مسبق الا انه لا يستخدمها .

**مميزات نظرية التعلم الاجتماعي :**

1- تتميز بالدقة لانها تطورت نتيجة العمل المعملي والتجارب المضبوطة بدرجة

 كبيرة وانها قدمت لنا تفسيرا" صادقا" للمواقف الاجتماعية البسيطة ولكنه

 لايقتصر كثيرا" عندما يتعرض للمواقف الاجتماعية المعقدة التي تتضمن

 احكاما" ذاتية ومشاعر متناقضة ومعايير متضاربة وقيما" متعارضة ودوافع

 معقدة .

2- انها نظرية فيها جدة وجرأة للمزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية

 وفيها من الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها نظرية اجتماعية على جانب

 كبير من الخصوبة والثراء .

**6-نظرية كارين هورني** :

اكدت هورني في نظريتها على الجانب الاجتماعي للنمو ، واظهرت مفهوما اوليا عندها وهو مفهوم ((القلق الاساسي)) حيث ترى هورني ان القلق بالنسبة للطفل ينتج عن فقدان الامن النفسي نتيجة التفاعلات المبكرة للطفل والوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعوق النمو الداخلي للطفل .

وتعتقد هورني ان كل مشكلات الطفل النفسية تحدث نتيجة للعوامل البيئية المعاكسة (كالتحكم والسيطرة المباشرة وغير المباشرة ، والاهمال واللامبالاة ، وعدم احترام حاجات الطفل الفردية والافتقار الى التوجيه الحقيقي والتدليل المفرطفيه او عدمه ،والانعزال عن الاطفال الاخرين) والتي من شأنها ان تسبب للطفل القلق وينتابه احساس بالعزلة والضعف .ونتيجة لهذه العوامل فان الطفل يحاول ان يتكيف للبيئة متخلصا من المتاعب والمشكلات النفسية التي يتعرض لها فيتخذ ثلاثة انماط من الاساليب التكيفية وهي :

**النمط الاول** :يحاول الطفل التحرك ضد الناس اي يميل الى العدوانية في سلوكه واتباع القوة ضد من يقف امام اشباع رغباته ،فهو بذلك يسعى لتحقيق اغراض شخصية .

**النمط الثاني** :يحاول الطفل التحرك بعيدا عن الناس والانعزال عنهم ، فهو بذالك يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض ما يشعر به من نقص وقصور

**النمط الثالث** : يحاول الطفل ان يحصل على العطف والاستحسان وان يعيش داخل حدود معينة خاصة به ، وان فشل هذا النمط من تحقيق اهدافه وكسب محبة الاخرين يمكن ان يؤدي الى صراعات نفسية تقود الى سوء التكيف والامراض العصابية او الابتعاد عن الناس فمن غير الطبيعي ان يكون الطفل عدوانيا او انعزاليا .

هذا وتعتقد هورني ان الطفل يمكن ان يتجنب هذه الصراعات اذا نشأ في اسرة يتوافر فيها الحب والرعاية والاحترام والثقة والدفىء العاطفي ،كما وتؤكد هورني على اهمية المثيرات الثقافية والعوامل البيئية مثل التعاون والروح الاجتماعية والعلاقات الانسانية ،وتعد التكيف الذي يقود الى السواء وعدم التكيف الذي يقود الى مشكلات سلوكية يرجع الى عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

وعلى وفق هذه النظرية ان التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل تعتمد اساسا على العلاقات الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته ، والواقع ان افضل نوع من العلاقات الاجتماعية يجب غرسه وتنميته عند الطفل لتحقيق تنشئة سليمة هو التعاون والمشاركة ،فكثير من نواحي النشاط الانساني تتطلب تعاونا لكي يقوم بها الانسان على افضل نحو .كما وان المشاركة الاجتماعية والتعاون لن يكونا ذوي قيمة كبيرة في جو يتسم بالخضوع او السيطرة وانما يكونان ذوي جدوى اكبر في جو تسوده المحبة واالتفاهم .

الفصل الخامس :

نظريات التنشئة الاجتماعية :

1. نظرية اريكسون .
2. نظرية التعلم الاجتماعي .
3. نظرية فرويد .
4. نظرية الدور الاجتماعي .
5. نظرية هورني .

الفصل السابع :

النمو الاجتماعي للطفل ، مظاهرالنمو الاجتماعي ، مطالب النمو الاجتماعي ، دور الام في نمو الطفل اجتماعيا ، دور الروضة في نمو الطفل اجتماعيا ) .

الفصل السادس :

مظاهر التنشئة الاجتماعية ( التطبيع الاجتماعي ، التقليد ، التقمص ، تحديد الدور ، المركز ، الذات ).

**-التطبيع** **الاجتماعي** :

تعتبر التنشئة الاجتماعية هي وسيلة التربية في مراحل النمو الاولى للفرد في تزويد افراد المجتمع بالتراث الحضاري والعقلي والاخلاقي والعادات والتقاليد والقيم .اما مرحلة المراهقة والشباب فيقابلها التطبيع الاجتماعي .

ويعتبر كل من التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي عمليتين متتاليتين متكاملتين تربويتينتعملان على الحفاظ على تقاليد المجتمع وعاداته ومعتقداته. وتقوم التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي اساسا على التفاعل الاجتماعي وما ينتج عنه من تحديد للادوار الاجتماعية والمراكز الاجتماعية .

فالطفل اثناء مروره بمرحلة فرض مطالب المجتمع المفروضة عليه يبدأ في اتخاذ مكان له في المجتمع وبهذا ينتقل من دور الفردية البيولوجية لدور الانسانية الاجتماعية. والتغيرات التي تحدث للكائن الانساني منذ ان يولد حتى يتخذ له مكانا مميزا بين الكبار الناضجين هي اساسها عملية التطبيع الاجتماعي ووسيلة تحقيق التطبيع الاجتماعي هي

عملية الاخذ والعطاء التي هي اساس تنمية الشخصية ، فالانسان يسعى دائما الى ان يعرف نفسه ويحاول ان يكون لنفسه نظره خاصة عن الحياة وهذه المرحلة لاتأتي الا بعد بعد نضجه البيولوجي واندماجه الاجتماعي والحضاري والمهني وعلى التربية هنا مساعدة الفرد على ان يحقق ذاته وكيانه من خلال اندماجه الاجتماعي وتربيته الجسديه في شكل متكامل .ويعتبر التنسيق بين ما هو جسدي واجتماعي وحضاري من ناحية والناحية الفردية للانسان من ناحية اخرى هو تحقيق ما يسمى بالطبع حيث يعني الطبع قدرة الانسان على تحديد نظرته الى جميع اشكال الوجود وقدرته عاى فهمها والمشاركة فيها وعلى التاثر بها ويعبر الطبع عن نفسه في الانفعال والتربية الكاملة هي في جوهرها تربية للحياة الانفعالية بجميع جوانبها .

**وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف التطبيع الاجتماعي بانه**:العملية التي تساعد الفرد على التكيف والتلازم مع بيئته الاجتماعية ويتم اعتراف الجماعة به ويصبح متعاونا معها وعضوا كفوءا بها.

**ويعرف ايضا**: العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية ،كالضغوط الناتجة من حياة الجماعة والتزاماتها ، وتعلم الطفل كيفية التعامل والتفاهم مع الاخرين ، وان يسلك مثلهم في العملية التي يصبح الطفل بموجبها كائنا اجتماعيا وتتضمن هذه العملية تعليم العادات الاجتماعية والاستجابة للخبرات الرمزية .

1- **التقليد** :

 يكتسب الانسان من خلال تنشئته الاجتماعية كثيرا" من المهارات والعادات والاتجاهات والقيم اثناء تفاعله مع الاخرين ويقوم الناس من حوله بعملية التدعيم لمكافئة السلوك الذي يرغبون به ، الا ان عملية التدعيم لا تكفي وحدها اذ ان الاساس للقيام بالسلوك هو عملية التقليد فالطفل بحاجة الى الام لاشباع حاجاته الجسمانية وبحاجة الى الالتصاق بالام لتنشيط عملياته العقلية وبذلك يجد نفسه معتمدا" على الام والاب لاشباع كل هذه الحاجات ويكون الابوين في هذه الحالة اداة لاشباع كل هذه الحاجات ويحدث خلال ذلك ان يقوم الطفل بأنواع من السلوك كما هو سلوك الابوين اذ يبدأ في تقليدهم في الصوت والحركات التي يقومان بها وهكذا يتم تقليد الابوين دون تدعيم او تعليم عن قصد ويقلد الابناء الاباء فيما هو مرغوب او غير مرغوب ويؤكد (باندورا) ان الطفل يقلد نماذج السلوك المختلفة الصادرة عن اشخاص ذوي مراكزاجتماعية مؤثلرة ،ويعتبرالوالين والرفاق والمعلمين على درجة كبيرة من الاهمية بالنسبة للطفل ويمكن اعتبارهم نماذج يستقي منها الطفل سلوكه الاجتماعي .

2- **التقمص** :

 هو عملية يمتص فيها الطفل الصفات المحببة الى النفس والتي يرجو ان تكون مكملة له من شخصية يحبها ويحاول ان يتخذها مثلا" يحتذي به ، ويتم ذلك بطريقة لاشعورية مما يؤدي الى ان يأخذ الشخص عن هذا النموذج( الشخص او الجماعة التي يتوحد معها الطفل ) صفاته كلها السيء منها والحسن ، والتقمص في السنوات الاولى ضروري لنمو الطفل فعليه يتوقف اكتساب الطفل للغة ولهجتها ونغمة الصوت ، واسلوب المعاملة والاتجاهات نحو الوالدين ويؤكد سيواد اهمية التقمص في التعلم الاجتماعي حيث يتقمص الطفل خلال تنشئتة الاجتماعية دور الكبار في سلوكهم الاجتماعي .وتعد عملية التقمص من اهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في اكساب الطفل قيمه المختلفة ،وخاصة قيم والديه.

 **وتشير عملية التقمص في الخطوات الاتية :**

**1**- يتقمص الطفل ويتوحد افعال الاخرين كالوالدين ، فطفل السادسة يشعر بالفخر حينما يشاهد اباه وهو يهزم منافسه في التنس مثلا" وتسر البنت حينما تقوم والدتها بسلوك معين وكلاهما يشعر بالخزي عندما يكون والدهما سيء السلوك .

2- تقمص الوالدين للطفل ، فالام تشعر بالفخر والسرور اذا فاز ابنها في مسابقة مدرسية ، فالام لم تفز في المسابقة ولكنها تشعر وكأنها هي نفسها التي فازت .

3- وفي الطفولة الوسطى والمراهقة نجد ان الفرد لايتقمص الافراد فحسب او يتوحد معهم ، وانما قد يتوحد مع جماعات او مؤسسات فيشعر الطفل بالفخر لان مدرسته فازت بالمباراة حتى ولو لم يكن لاعبا" في الفريق .

4- التوحد مع القوة للشعور بالطمأنينة والامن ، يتوحد الطفل مع والد قوي ليستشعر منه قوته وكفاءته ، وحينما يتوحد الطفل مع والده فأنه يسلك وكان كثيرا" من الخصائص في الوالد ( النموذج ) قد اصبحت متحققة فيه .

- **تحديد الدور** :

 يقصد بتحديد الدور الجنسي تنمية السمات السلوكية لدى الطفل والتي تتناسب مع جنسه فيكتسب الطفل الانماط السلوكية التي تخص الذكور اذا كان ولدا" او الانماط التي تخص الاناث اذا كانت بنتا" ، ويعتبر تحديد الدور الجنسي من اهم مجالات السلوك الاجتماعي الذي تلعب فيه عملية التنشئة الاجتماعية دورا" في مرحلة الطفولة .

 ويرتبط تحديد الدور الجنسي بالثقافة التي ينتمي اليها الطفل فهو بذلك يختلف من ثقافة الى لاخرى ، كما ان الثقافة الواحدة تختلف من وقت لاخر فليس من طبيعة النمو البيولوجي ان

ينشأ الرجل خشنا" واكثر عدوانية واشد اعتمادا" على النفس واكثر استقلالية من المرأة او ان تنشأ المرأة اكثر اتكالية او اشد اهتماما" بالشوؤن المنزلية او اكثر خجلا" وحساسية لشعور الاخرين من الرجل ، فهناك بعض المجتمعات يكون دور المرأة كثير الاختلاف في

 الادوار التي ذكرناها لها ، فهي تتميز بسلوك السيطرة والعدوانية والاعتماد على النفس في حين يكون دور الرجل في تلك المجتمعات هو الرعاية والطاعة وادارة شؤون المنزل .

 ونحن نلاحظ في ثقافتنا العربية الفروق واضحة بين سلوك الولد وسلوك البنت ، فالولد يندمج في العاب اكثر خشونة من العاب البنات ، اضافة الى ذلك هنالك فيما يختاره الاولاد من لعب ومن ملابس وغير ذلك من السلوك الذي يتفق مع ما تتوقعه الثقافة حسب ما حددته للدور الجنسي لكل من الاولاد والبنات .

 اما كيفية تتم ذلك بالتحديد ، فهو ان الاطفال في بداية مرحلة الطفولة المبكرة اي في سن الثالثة من عمرهم يستطيعون ومن خلال تنشئتهم الاجتماعية تصنيف انفسهم من الناحية الجنسية اولاد او بنات وبمجرد ان يميز الطفل الفرق بين الولد وبين البنت يبدا سلوكه بالتمايز في اتجاه ما تتوقعه من الثقافة وما تكسبه اياه التنشئة الاجتماعية من حيث الدور الجنسي الذي يحدد له ويقبل منه ويستمرهذا التمايز بالنسبة للفرد حتى نهاية العمر .

يقوم التمايز في هذه المرحلة الى حد كبير على اساس الملاحظة والتوحد مع الوالد من نفس الجنس ، فعن طريق هذا التوحد يتبني الولد سلوك والده والبنت تتبنى سلوك والدتها كما تتبنى كل منهما الخصائص الشخصية للوالد الذي يتوحد معه والتي غالبا" ما تكون متفقة مع ما تتوقعه الثقافة من جنس الطفل ذاته . وقد بينت احدى الدراسات ان الاولاد الذين فصلوا عن ابائهم في مرحلة مبكرة من سن الرابعة كانوا اقل عدوانا" واقل ميلا" الى الدخول في المنافسة على اظهار القوة البدنية من الاولاد الذين تربوا بوجود ابائهم .

 وليس التوحد العملية الوحيدة التي يكتسب بها الطفل تحديد دوره الجنسي ، بل ان التدعيم ايضا" يلعب دورا" كبيرا" في ذلك ، ويساعد الاباء بشكل مباشر على تشكيل السلوك في اتجاه الدور الجنسي النمطي للطفل وذلك عن طريق تشجيع السلوك المناسب ومكافأته وعدم تشجيع السلوك غير المناسب وتبدا ممارسة هذا التشجيع منذ دخوله المهد ، فمعظم الاباء يلبسون الاولاد الذكور بشكل مختلف عن البنات كما انهم يحضرون للبنين لعبا" تختلف عن تلك التي

يحضرونها للبنات وتكون اول الاعمال التي تكلف بها البنات هي رعاية الصغار من اخوتها والمساعدة في الاعمال المنزلية ، في حين تكون اول الاعمال التي يكلف بها الاولاد هي قضاء بعض الحاجات للاسرة من خارج المنزل ، وكذلك يقوم الاباء بتشجيع ابنائهم الذكور على ان يردوا العدوان اذا ما اعتدى عليهم ولا يشجعون ذلك بالمرة لدى بناتهم .

**المركز** :

 يعرف علماء الاجتماع المركز بمكانة الفرد في المجتمع بين اقرانه وليس للطفل مركز واحد بل مراكز مختلفة اذ تحدد له الاسرة مركزه فيها فهل هو الاول او الاوسط او الاخير ويتحدد مركزه فيها بما تضيف الاسرة من امتيازات اي ان الاسرة هي التي تمنحه مركزا" فيها وتحدده له ، وكثيرا" ما تؤدي صفات الطفل الخاصة الى اكتسابه مركزا" جديدا" فقد يؤدي ذكاء الطفل في المدرسة او لباقته او خفة دمه الى تغير مركزه بين اخوته ويتوقف المركز على ترتيب الطفل بين اخوته وعلى سنه وجنسه ومميزاته الفردية ويهمنا هنا المركز الذي تحدده الاسرة للطفل في المجتمع الاكبر ويتحدد هذا المركز بمستوى الاسرة الاجتماعي

والاقتصادي وبمقارنة الطفل نفسه واسرته بالاطفال الاخرين فأبن العامل يعرف مركز والديه

ومركز اسرته وبالتالي مركزه بالنسبة لغيره من الاطفال وكذلك ابن الطبيب وابن الحاكم ،

وهذه المراكز تكون جامدة في المجتمعات الطبقية حيث يصعب التحرك فيها من طبقة الى اخرى غير انها تتغير في المجتمعات المتطورة اذ يؤدي التعليم والاجتهاد والمال والزواج الى تغير مركز الطفل ( الفرد ) وتحدده من المركز الذي حدده له ميلاده في اسرة معينة .

**- الذات** :

 مفهوم الذات هو الطريقة التي ينظر بها الفرد الى نفسه ويكون تفكيره وشعوره وسلوكه غالبا" متسقا" ومنسجما" مع مفهومه عن ذاته ، او هو مجموعة من القيم والاتجاهات والاحكام التي يمتلكها الانسان عن سلوكه وقدراته وجسمه وجدارته كشخص ، وهو مفهوم متعلم

( مكتسب ) يتكون لدى الفرد منى خلال تفاعله مع بيئته .

وتؤكد الدراسات ان مفهوم الذات هو مفهوم اجتماعي(نتيجة التنشئة والتطبيع) يتشكل منذ

الطفولة المبكرة ،عبر مراحل النمو المختلفة ،وعلى ضوء محددات معينة ،يكتسب الفرد خلالها بصورة تدريجية صورته عن نفسه ، اي ان الافكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته هي نتاج انماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وخبرات النجاح والفشل السابقة .

ويتكون مفهوم الذات من افكار الفرد الذاتية المحددة الابعاد عن العناصر الختلفة لكينونته الداخلية والخارجية وتشمل هذه العناصر :

1. المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس اجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هم(الذات المدركة).
2. المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد ان الاخرين يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الاخرين (الذات الاجتماعية ).
3. المدركات والتصورات التي تتحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود ان يكون (الذات المثالية)

**بعض النظريات التي تفسر مفهوم الذات**:

 2-**نظرية الذات لروجرز:**

يرى روجرز ان العوامل التي تشكل نمو الفرد مكتسبة اكثر منها حيوية (بيو لوجية)ويركز في حاجتين مكتسبتين هما الحاجة الى تقدير الاخرين ،والحاجة الى تقدير الذات .

**اولا: الحاجة الى تقدير الاخرين (الاعتبار الايجابي من قبل الاخرين ):**

 يشترك فيها جميع الافراد ، وتمثل حاجتنا الى الحب والحنان والاحترام والقبول من الاخرين ،وخاصة ذوي الاهمية في حياتنا كالاب والام والمعلمين ،ويتم اشباع هذه الحاجة عن طريق الاخرين ،لذلك فان الحصول عليها ليس بالامر السهل ،لان الفرد يرغب في تحقيقها عنطريق الاخرين ،ولكن هذا يتوقف على نوعية مطالب الاخرين الخاصة بهم ،فكما ان للفرد مطالب فان للاخرين مطالب ايضا، واذا تعلم الفرد ان يواجه مطالب الاخرين متبعا السلوك السوي الذي يساعده على تحقيق ذلك، فان هذا يدفع الاخرين الى معاملته بالمثل وبالتالي يحقق الفرد حاجته الى الاعتبار الذاتي.

**ثانيا: الحاجة الى تقدير الذات (الاعتبار الذاتي ):**

عندما يستطيع الفرد تحقيق الحاجة الى الى الاعتبار الايجابي من الاخرين يبدا في تكوين وتنمية الحاجة الى الاعتبار الذاتي التي تتمثل في نظرة الفرد الى نفسه نظرة ايجابية ،تقوم على الشعور بالرضا ،مستفيدا في ذلك مما حصل عليه من اعتبار وتقدير من قبل الاخرين ،كل ذلك تم من خلال دمج هذه الاعتبارات التي من شانها ان تسهم في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد والذي يسهم في تحديد السلوك الخاص به.

3- **نظرية الذات لجورج ميد:**

 لخص جورج ميد تطور مفهوم الذات في ثلاث مراحل هي :

1- الادوار الخاصة : حيث يقوم الطفل بتجربة الادوار المختلفة للكبار منفصلة .

2- الادوار العامة : وهنا يتمكن الطفل من لعب ادوار الاخرين جميعا" في الموقف الواحد

 ويقوم بتنظيم هذه الادوار في شكل عام متماسك متكامل وفي تحديد سلوكه ودوره تبعا"

 لهذه الادوار .

3- الذات المنفردة والذات الاجتماعية : وفي هذه المرحلة من مراحل تطور مفهوم الذات

 الاجتماعية ، من خلال ما يعطيه الاخرون له من احكام عن جدارته وسلوكه .

3**- وجهة نظر سوليفان في تفسير الذات :**

يرى سوليفان بأن تنظيم الذات لدى الفرد يحدث من خلال النشاط الوظيفي الذي يقوم به بصورة مستمرة ،فالقبول والرفض الذين يتلقاهما الطفل في مرحلة الطفولة يعمل على تسهيل اوتقييد نمو الذات.ويذكر سوليفان ثلاثة اساليب لاكتساب الطفل الخبرة في مرحلة الطفولة المبكرة وهي :

1. الخبرة البدائية :حيث يصعب على الطفل ان يميز بين ذاته والعالم الخارجي .
2. اكتشاف الخبرة المستمرة حيث يصبح اكثرتمييزا واكثر وعيا بالفرق الاساسي بينه

وبين العالم.

1. الخبرة المركبة :وفيها يفهم العلااقات المنطقية لمختلف رموز اللغة والجماعة .وفي هذه المرحلة يقتبس الطفل ما يسمع من الكلمات فيمتصها وتصبح جزءا من ذاته ، وبالتدريج يتعلم كيف يفكر كفرد له وجهات نظر خاصة به.

4**- وجهة نظر اريكسون حول مفهوم الذات** :

يرى اريكسون ان الطفل وقبل ان يتعلم اللغة يستقبل من الام احساسا" بالرضى يؤثر على مفهومه لذاته ، ويتاثر مفهوم الذات وما يدركه الطفل من اتجاهات الابوين والمعلمين نحوه ، وتشير احدى الدراسات الى اهمية الفكرة التي يكونها المعلمون في مفهوم الطفل عن ذاته ،

ومن الواجبات الاساسية للتربية في البيت والمدرسة مساعدة الطفل على تكوين مفهوم موجب مناسب عن الذات .

**العوامل التي تعوق تكوين مفهوم موجب عن الذات هي** :

1- القصور البدني او التشوهات الجسمية او النمو البطيء .

2- ضعف الذاكرة والعجز اللغوي.

3- البيئة المنزلية المتشددة .

4- الانتماء الى جماعة الاقلية .

5- البيئة المدرسية المتشددة .

الفصل السابع :

النمو الاجتماعي للطفل ، مظاهرالنمو الاجتماعي ، مطالب النمو الاجتماعي ، دور الام في نمو الطفل اجتماعيا ، دور الروضة في نمو الطفل اجتماعيا ) .